يداً بيد نحوَ الجنة

إعداد:
عبدالله بن محمد بادابود

@abadabood

يهدى ولا يباع

إهداء ١
لمسة وفاء ٢
بداية الرحلة ٤
قصتها هي البداية ٦
يهفو قلبي للجنان ٩
لذة القرآن ١٢
كيف حالك مع القرآن ؟ ١٧
تأدب مع القرآن ٢٠
سلام المؤمن ٢٣
شروط الدعاء وآدابه وموانعه ٢٧

اسم الله الأعظم ٣٢
الصدقة ٣٥
التطوع في الصلاة ٣٩
النوافل في الصيام ٤٢
ذكر الله ٤٤
ما أجمل الذكر ٤٧
إيثار محبة الله عز وجل ٥٤
ديني الإسلام ٥٨
انكسار القلب لله ٦١
الخلوة بالله وقت النزول الإلهي ٦٤
أسباب تعين على قيام الليل ٦٨

مجالسة المحبين الصادقين ٧١
مباعدة كل سبب يحول بين القلب والله عز وجل ٧٤
صفة نوم النبي – صلى الله عليه وسلم– ٧٧
أعمال ترفع درجتك في الجنة ٧٩
أعمال ثوابها يعدل الجهاد في سبيل الله ٨٥
رددها بصدق ٨٨
إن للموت سكرات ! ٩٢
متفرقات ٩٦
بصمة ٩٩
نهاية الرحلة ١٠٢
المراجع ١٠٣

إهـــداء ..

لوالدِي – رحمه الله –.. ليكون هذا العملُ صدقةً جاريةً تنوِّرُ له قبرَه بإذن الله..

لوالدَتي العزيزة.. أسأل الله العظيم أن يُطيلَ في عُمرها، ويحسنَ عملها، ويقويها على الطاعة والخير.

لإخواني وأخواتي.. بلسَم الروح، ورفقاء الدرب.

لإخوتي الذين لم تَلِدْهُم أمي، وجمَعَ بيننا الحبُّ في الله..

لأصدقائي وأحبابي في كل مكان..

للمشتاقين إلى الجِنان، ورِضى الرحيم الرحمن

لكَ أنت..

لمسة وفاء ..

أسطِّر عباراتِ الوفاء لكل مَن ساهم في هذا العمل بفكرةٍ، أو تدقيقٍ، أو تصميمٍ، أو تشجيعٍ.. غَلَّفها دعاءٌ صادقٌ من القلب أن يكتبَ الله لهم الأجرَ، ويُنيرَ دروبَهم بالخير..

- شبكة (إدفعْ بالتي هي أحسن)

/http://www.edfaa3.com

@edfa3a

- الشيخ الشيخ الدكتور نواف المورقي؛ الداعية الإسلامي، والمشرف العام على شبكة (ادفع بالتي هي أحسن)، ومُؤَوِّل الرؤى. @nowaaf1
- الأستاذه : محبة الدعوة مشرفة شبكة ادفع الدعوية . @mdawah

- فريق قافلة الهدى الدعوي؛ الذي قام بنشر الكتاب عبر شبكة الإنترنت. @qhda
- الأستاذة: فاطمة جاسم (المدققة اللغوية) @umrayoon
- والأستاذة مكنونة العلم (مصممة الكتاب).. @maknoonah
- و الأستاذ: خليل عناية (المراجع اللغوي والعلمي)

khalilinayah@hotmail.com

- وشكر خاص بِعَدد قطرات البحر وأكثر؛ للأستاذ الحبيب أكرم عوض الله. @akaw1

قال الله تعالى:

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا
ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ
وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ التوبة

- وقال عليه الصلاة والسلام:

"إذا دخل أهلُ الجنة الجنةَ، وأهلُ النار النارَ؛ نادى مُنادٍ: يا أهل الجنة، إنّ لكم عند الله موعداً يريد أن يُنجزَكُموه. فيقولون: ماهو؟ ألم يثقّل موازيننا، ويبيِّض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويُجِرْنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فما أعطاهم شيئا أحبّ إليهم من النظر إليه، وهي الزيادة". (صححه الألباني).

بداية الرحلة

هل تبحثون عن السعادة ؟

هل تبحثون عن الخير ؟

هل تبحثون عن البركة في أعماركم، وفي أوقاتكم ؟

تريدون ذلك وأكثرَ من ذلك ؟

الطبيعي أن نُحِبَّ الجَنات.. و الأَروعُ والأَجمل: حُبّ الله عز وجل.

وحتى نَصِلَ إلى حُبّه جلّ في علاه؛ لابد لنا من خطواتٍ عمليةٍ، وعباداتٍ قلبية، وزيادةٍ في الطاعات، وسِبَاقٍ في الخيرات.. وقبلَ ذلك كلِّه: توفيقه عز وجل.

من هنا نبدأ لنصل إلى هناك!

نبدأ بكلمات لنَصِلَ إلى الجنات.

نبدأ، وهدفنا رضى الله عز وجل، والتقرب من الله.. وننتهي بحبّه عز وجل ، ورضاه .

نبدأ، ونحن نُقِرّ بالتقصير، وننتهي ونحن نؤمن بتقصيرنا، ولكنّا نَلحَظ تطوُّرَنا ورُقِيّنا.

مُحبكم : عبدالله بن محمد عبدالله بادابود
مكة المكرمة
١٤٣٣\٣\٩ هـ
A.BADABOOD@GMAIL.COM

من هنا نبدأ.. يداً بيد.
يداً بيد نحو الجنة!
لِنخطوَ خطواتٍ ثابتةً نحو الجِنان، ورضى الكريم المنان.
شوقاً للجِنان، وشوقاً للقاء الرحمن.

يداً بيد..
خُطواتٌ عملية، ودروسٌ علمية، وأدعيةٌ يومية.

يداً بيد ..
نبحث الأسبابَ الموجِبة لمحبة الله عز وجل لعبده..
نتأمّلها، وندرُسها، ونطبّقها.

يداً بيد..
نبحث الأسبابَ التي ترفع درجاتِنا في الجِنان،
لِنخوضَ الغمار، ونتسابقَ ونسارِعَ لرضى الرحمن.

يداً بيد..
ورقاتٌ جُمِعت.. ومواضيعُ رتِّبَت.. قلِّبْهَا بفِكرك وعَقلك.. وردِّد الدعواتِ وأنتَ تقلب الصفحات..

اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة..
اللهم اجمعنا، ووالِدِينا، وأحبتنا في الفردوس الأعلى من الجنة،
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام، والصحابة الكرام، والمؤمنين.

الوقفة الأولى:

قصتها هي البداية

قبل عشر سنوات، تزيد قليلاً أو تنقص..

كنتُ أكتب في بعض المنتديات، وكنت أهتم بالقسم الإسلامي في كل منتدى.

وَجدتُ رسالة خاصة بعنوان أخي الكريم!

فَتحت الرسالةَ وقرأتُها، كانت عبارةً عن أسئلةٍ متفرقة في أمور متفرقة، كنت أسأل أحدَ طلبة العلم، وأجيب عن بعض الأسئلة.

وبعد عديدٍ من الرسائل؛ جاءت هذه الرسالة: (أخي الكريم.. أريد أن أتقربَ إلى الله، أريد أن يحبَّني الله)!

استوقَفَتني هذه الرسالة كثيراً، ولم تمهلني صاحبتُها كثيراً؛ فقد طلبَتْ " دورة مبسطة "، ومواضيعَ ميسَّرة تساعدها لتكون قريبة من الله عز وجل.

فكَّرت في الموضوع كثيراً، ووجدتُها فرصة لأساعدَ نفسي أولاً؛ لأرتقي إلى هذا المستوى الذي يسعى إليه الجميع، وأقدِّم للأخت الكريمة مادة علمية مبسطة.

كنت أستعين بعد الله؛ بأحد طلبة العلم.

جَمعتُ المراجع، واخترت ملخَّصات مناسبة!

كنت ألخص كل يوم درساً مع ذكر المصدر، ومن ثم أقوم بإرساله إليها كرسالة خاصة، وكنت أدون الواجب اليومي، وفي اليوم الثاني أجد رسالة تفيد بعمل الواجب، واستفساراً من الأخت وزوجها الذي كان مشاركاً في هذه الدورة المباركة.

كتبتُ عديداً من الوقفات – التي بين يديك أخي الكريم –.. وحين قرأَتْ الأخت عن الدعاء وفضله؛ كان سؤالها:

ما حكم العمل الذي فيه بعض المحرمات؟

سألتُ شيخاً – حفظه الله –، وكتبتُ الإجابة: **عليكِ تركَ العمل، والبحث عن عمل أفضل منه**.. فكان الردّ في اليوم التالي:

(لا أستطيع ترك العمل).. نصحتها بالدعاء.

تضرعَت بالدعاء لربها، وخشعَتْ لخالقها، وتذلّلَتْ لمولاها.

مرت الأيام.. وانتهت الدورة المبسطة..

وكأنها تقول :

إلهي ليس لي إلاكَ عونٌ *** فكُنْ عوني على هذا الزمـــان

إلهي ليس لي إلاكَ ذُخرٌ *** فكُن ذُخري إذا خَلَت اليَـــدَان

إلهي ليس لي إلاك حِصن *** فكُنْ حِصني إذا رامٍ رمَـــاني

إلهي ليس لي إلاك جاهٌ *** فكُن جاهِي إذا هاجٍ هَجَـــاني

إلهي أنت تعلم ما بنفسي *** وتعلم ما يجيش به جَنَـــاني

فهَبْ لي يا رحيمُ رضاً وحِلما *** إذا ما زلَّ قلبي أو لســـاني

إلهي ليس لي إلاك عِزٌّ *** فكُن عِزّي وكُنْ حِصني الأَمانِ

كتبتْ لي رسالة بعد مُضِيّ بعض الوقت:

(أبشِّركا وَجدتُ عملاً أفضلَ من عملي، وبراتبٍ مساوٍ لراتبي، وتعلمتُ آداب الدعاء، ولن ننساكم من الدعاء).

دعاء: (ربنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يومَ يقوم الحساب).

كُن معنا ! لِتكن هذه القصة نموذجاً مبسطاً للتغيير.. كلُّنا نُخطِئ، وكلّنا نُذنِب..
ولكننا نحتاج للتغيير، فهذه فرصة لنا جميعاً لنعيش حياة طيبة

ومضة : إنّ عمرَك أمانةٌ؛ ائتمَنك الله عليها، فلا تأتِيَنّ غداً وقد ضيَّعْتَ الأمانة!

الوقفة الثانية:

❋يهفو قلبي للجنان❋

عقلٌ تائِه.. جَرْيٌ لاهث.
رِتم سريع تلونت به حياةُ معظمنا.
أشغلتنا الدنيا بمشاغلها.. عبارةٌ باتت قلوبُنا تكرِّرها، وألسنتُنا تبرِّر بها التقصيرَ.. ألْهَتْنا، ونَسِينا التزوُّد لدار الخلود.. لدار البقاء.. لدار القرار.

سباق محموم للتفوق.. للتميز.. للصعود.. وللتألُّق والظهور.
سباق لايرقى بالنفوس، بل يَفتِن القلوب.
يُشغِل العقول عن التعلق برب الأنام.
يُشغِلها عن التطلع إلى المكسب العظيم: الفوز بجنة الرحيم.

مَن مِنّا لم يَقَعْ في شباك مُلهِيات الدنيا؟
والنجاةُ من شباكها لا يكون إلا بالتعلق بحب الله، والتسابقِ لنيل رضاه.. والفوزِ بجنةٍ عرضُها السموات والأرض.. فيها ما لا عينٌ رأت، ولا أُذُنٌ سمِعت ، ولا خطَرَ على قلبِ بشر.

أفَلا يهفُو القلبُ
للتنعّم بدارٍ نعيمُها لا يَصِلُ إليه خيالُ بشر؟
أتأسِرُنا الدنيا؟ !
أتُبهِرُنا جناتُ الدنيا؟ !

فكيف بـ: (الجنة؟).. فكيف بـ: (الجنة؟)..

كيف لو السرورُ والحُبور.. لا تعبَ فيها ولا نصب
دارُ نعيم لا يفنى، ولا يتغير حالُه، بل كلّ يوم يزداد بهاءً.
لا حَرَّ فيها، ولا ظمأ .لا ملل فيها.. لا كآبة ..لا سآمة.. حياةٌ.. لا موتَ فيها.
تزف إليك فيها سعادة صافية غراء.

ألا تشتاق لرؤية الله؟

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:

" إذا دخل أهلُ الجنةِ الجنةَ، وأهلُ النارِ النارَ؛ نادَى مُنادٍ: يا أهلَ الجنة؛ إنّ لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزَكُموه! فيقولون: وما هو؟ ألم يثقِّلْ اللهُ موازينَنا، ويبيِّضْ وجوهَنا، ويدخلْنا الجنةَ، وينجِّيَنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فينظرون إليه، فو اللهِ ما أعطاهمُ الله شيئًا أحبَّ إليهم من النظر إليه، ولا أقرَّ لأعينهم". (صحيح الجامع).

واهٍ لريح الجنة..
واهٍ لأنهارها..
واهٍ لقصورها..
واهٍ لنعيمِها..

اللهم إنا نسألك الجنة..
فأعِنّا على ذِكرك، وشكرِك، وحُسنِ عبادتك
يارب العالمين
وطوبى لمنِ ترك الدنيا قبل أن تتركه،
وبنى قبره قبل أن يدخله،
وأرضى ربه قبل أن يلقاه.

بقلم الأستاذة: أم مريم

دعاء: (اللهم إنا نسألك الجنة ونعيمَها، وما قرَّب إليها من قول وعمل، ونعوذ بك من النار وجحيمِها، وما قرَّب إليها من قول وعمل).

كُن معنا علينا أن نقرأ آية الكرسي بعد كل صلاة، فمن قرأها دُبُرَ كل صلاة؛ لم يمنعْه من دخول الجنة إلا أن يموت

ومضة : لن يَشبَعَ مؤمنٌ مِن خير؛ حتى يكونَ منتهاه الجنة.

الوقفة الثالثة:
لذة القرآن

القرآن.. كلام الرحمن.
القرآن.. تلاوته تَشرح صدر الإنسان.
القرآن.. تدبُّر آياتِه يزيدُ الإيمان.

القرآن.. تعلُّمُه، وتعليمُه رِفعةٌ للشأن.
القرآن.. هدًى يهدي القلوب، ونورٌ يُنِير الحياة.

القرآن الكريم.. كتاب الله المعجز، المتعبَّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.

القرآن.. للداءِ دواءٌ، وللمرض شفاء، وللقلب نَقاء، وللرُّوح ارتقاء.

القرآن.. رِفعةٌ للدرجات، ورفيقٌ في المُدْلَهِمَّات.

القرآن.. ارتقاءٌ رُوحِيٌّ؛ لِتسمُوَ الروحُ في بحر الطمأنينة..
وارتقاءٌ فكريٌ؛ ليَسبح العقل في التفكُّر والتأمُّل.
القرآن.. شفاءٌ لنفسٍ أنهَكتْها المعاصي والآثام، وشِفاءٌ لجَسَدٍ أتعبَته الأمراض والآلام.

القرآن.. بركةٌ في العمر والأوقات، وزيادةٌ في الأجر والحسنات.

القرآن.. فيه القَصص النيِّرات، والمعجزات الخالدات.

باختصار:

القرآن.. منهج حياة

مَن أصابَه الأَرَق، وقِلةُ النوم؛ فعليه بالقرآن.

مَن ضاقَتْ عليه الدنيا بما رَحُبَت، وضاقَت عليه نفسُه التي بين جَنبيه؛ فعليه بالقرآن.

مَن أراد القُرب من الرحمن، والأُنسَ بالكريم المنَّان، ورَغِب في الجِنان؛ فعليه بالقرآن.

مَن أراد العلم لينهل منه، والحِكمةَ ليستقي منها؛ فعليه بالقرآن.

مَن أراد الرفيق في القبر؛ يؤنِس وَحشته، ويُنير قبره، ويُواسي غُربته؛ فعليه بالقرآن.

أخي الحبيب..

✔ تريد (الشفاعة) يوم القيامة؟

كُن مع القرآن، وتأمَّلْ كلام سيد الأنام –عليه الصلاة والسلام– .. عن أبي أُمامة – رضي الله عنه – قال: سَمِعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول: "اقرأُوا القرآن؛ فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه" (رواه مسلم).

✔ تريد (الخيرية) في الدنيا والآخرة ؟

كُن مع القرآن؛ تكن مِن خَيرِ الناس.

تَعلَّمْهُ، وعَلِّمْه.. عن عثمان – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم–: "خيركم مَن تعلَّم القرآن وعلَّمه". (رواه البخاري).

✔ تريد (أعلى الجنان) ، و(أغلَى سِلَع الرحمن)؟

كُن مع القرآن؛ تَنَلْ رضى الرحمن، وأعلى الجنان.. عن عبدالله بن عمر – رضي الله عنهما – عن النبي - صلى الله عليه وسلم – قال: "يُقال لصاحب القرآن: اقرأ، وارْتَقِ، ورتِّل، كما كنت ترتِّل في الدنيا؛ فإن منزلتك عند آخر آية تَقْرأُها".

(رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن).

كن مع القرآن؛ فالقرآن عظيم، وأعظم سورة فيه: سورة الفاتحة التي نُردِّدها في كلِّ صلاة.

كُنْ مع القرآن ؛ ورَدِّدْ سورة الإخلاص ؛ فهي ثُلُث القرآن .

كنْ مع القرآن؛ واحْفَظْ، وتدبَّر سورة المُلك التي شفَعت لصاحبها في قبره.

كُنْ مع القرآن؛ ورَدِّدْ أواخرَ سورة البقرة، فمَنْ قرأها؛ كفَتْهُ.

كُنْ مع القرآن؛ واَقرأْ سورةَ البقرة التي تَطرد الشيطان.

كُنْ مع القرآن، ورَدِّد آية الكرسي؛ فهي أعظمَ آية في كتاب الرحمن.

كُنْ مع القرآن، واحْفَظْ عشرَ آيات من أوَّل أو آخر سورة الكهف؛ لتُعْصَم من الدَّجال.

وأمَّا النوران اللذان أُعْطِيَا للنبي – صلى الله عليه وسلم –؛ فهُما: سورة الفاتحة، وخواتيم البقرة، لَم تَقرأ بحرف منها إلاَّ أُعْطِيتَه. (رواه مسلم) .

كُنْ مع القرآن قراءةً.

كُنْ مع القرآن سماعًا.

كُنْ مع القرآن تدبُّرًا.

كُنْ مع القرآن حفظًا.

كُنْ معه، ولا تَهجره.

كُنْ مع القرآن؛ رددِّه بلسانك، ورطِّب شَفَتيك بكلماته؛ لتَنعَم بالسرور.

كُنْ مع القرآن؛ رددِّه بقلبك، وتأمَّل آياته، وتدبَّر كلماتِه؛ لتَنعم بالراحة النفسيَّة.

كُنْ مع القرآن؛ لتُلامسَ الفلاح، وتُحقِّق النجاح.

يارب.. اجْعَلنا من أهل القرآن؛ الذين هم أهلُك وخاصَّتك

هدى قال الله تعالى:

إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ
يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾ التوبة

نور من السنة: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – :

"مَثَلُ الذي يقرأ القرآن كالأُتْرُجَّة؛ طَعمها طيِّب، وريحها طيِّب، والذي لا يقرأ القرآن كالتمرة؛ طَعمها طيِّب، ولا ريحَ لها، ومَثَلُ الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الرَّيحانة؛ ريحها طيِّب، وطعمها مُرٌّ، ومَثَلُ الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحَنظلة؛ طعمها مُرٌّ، ولا ريحَ لها". (صحيح البخاري).

دعاء: (اللهم اجعلنا من أهل القرآن؛ الذين هم أهلُك وخاصتك).

كُن معنا! حدِّد "وِرْداً" من القرآن.. ردِّدْه يومياً، وتأملْ فيه الآيات، وابحثْ عن معاني الكلمات، وطبِّقْ ما قرأته في حياتك، ولا تتركْ وردك.

ومضة : قال ابن عباس رضي الله عنه: لو ضَاع لي عقالُ بعير؛ لوجدتُه في كتاب الله.

الوقفة الرابعة:
❊كيف حالك مع القرآن؟❊

نسعى لحب الله عز وجل العظيم، لهذا المقام العظيم، هناك أسباب نتبعها، نطبقها، نسأل الله دوماً العونَ على تحقيق الغاية وبلوغ القصد.. ومن هذه الأسباب:

١ أولاً: قراءة القرآن بتدبُّر معانيه، وتفهُّمها، وما أريد به.

قال الله تعالى:

أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ النساء

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن أفضلَكم من تعلّم القرآن وعلمه". (صحيح البخاري)

قراءة القرآن أجرُها عظيم، فكيف بنا إذا تدبرْنا معانيه، وتفهَّمنا مقاصدَه؟.. هذا التدبر الذي غفلنا عنه: نقرأ الآيات بالألسن وقلوبنا غافلة، إلا مَن رحم الله! نسمع القرآن وغفلنا عن الاستماع، فلا تخشع القلوب، ولا تدمع الأعين، شغلتنا الدنيا بزينتها الفانية، وقسَتْ قلوبنا من المعاصي والآثام!

"ارتقِ" في الدنيا، و"ارتقِ" في الآخرة بقراءة القرآن..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يقال لصاحب القرآن: اقرأْ، وارتقِ، ورتِّل، كما كنت ترتل في دار الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرأُها". (صحيح الجامع).

لنبحر – أحبتي – في كلمات من نور وهدى وشفاء، نتأملها، ونتدارسها، ونبحث عن أسباب النزول، ومعاني بعض الكلمات لتتضح لنا الصورة، ونتأمل القصص لنخلُصَ منها بالعِبَر، لنسير في هذه الدنيا بقلوب تشرَّبت القرآن، وأنفسٍ عاشت مع القرآن، وخُلُقٍ تعلمناه من القرآن.

أحبتي في الله : لنقرأ القرآن، ونحن نراه رسائل نتدبرها ونطبق ما فيها .

❑قال الحسين بن علي رضي الله عنه: " إنّ مَن كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم؛ فكانوا يتدبرونها بالليل، ويتفقدونها في النهار".

وحين تقرأ القرآن ؛ استشعِرْ فضل الله عليك، حين جعله بلسان عربي، تفهَّمْ الكلمات، واستوعِبْ العبارات..

❑ قال ابن الجوزي رحمه الله: " ينبغي لِتالي القرآن العظيم؛ أن ينظر كيف لطَف الله تعالى بخلقه في إيصال معاني كلامه إلى أفهامهم، وأن يعلم أن ما يقرأه ليس من كلام البشر، وأن يستحضر عظمة المتكلم سبحانه، ويتدبر كلامه".

وحين تحافظ على قراءة القرآن، وتتلوه آناء الليل وأطراف النهار؛ احمَد الله أنْ جعَلَك من أهل القرآن،

❑ وتأمَّلْ قولَ ابن الصلاح رحمه الله: "قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر، فقد ورد أن الملائكة لم يعطَوا ذلك، وأنها حريصة إلى استماعه من الإنس.

ومَن قرأ القرآن، وأحبّه، وشَعَر بفراغ حين يتركه؛ فهو يحب الله ورسوله.

❑قال ابن مسعود رضي الله عنه: "مَنْ أحبّ القرآن؛ فهو يحب الله ورسوله".

أخي الحبيب، ليكن شغلك القرآن، قراءةً وحفظاً وتدبراً.. كرِّر الآية، وعِشْ معها، لِتسمُوَ بروُحك، وترتقِيَ بأخلاقك، وتهذبَ نفسك،

❑قال بشر بن السري: "إنما الآية مثل التمرة؛ كلما مضغتها استخرجت حلاوتها".

وإنْ رزقك الله حِفظَ القرآن، وتعلمتَه، وعلَّمْتَه؛ فتخلَّقْ به، ولا تكُنْ من الساهين اللاهين.

❑قال الفضيل بن عياض رحمه الله: " حامل القرآن؛ حاملُ راية الإسلام، لا ينبغي أن يلغُوَ مع من يلغُون، ولا يسهوَ مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو، تعظيماً لله تعالى".

دعاء: (اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونُورَ صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا).

كُن معنا! قراءتنا من اليوم ستختلف، ستكون بتدبُّر وتأمُّل، ولْنحدِّدْ كتاب تفسير مبسط؛ نقرأ الوِرد، والتفسير.

ومضة : إنما آياتُ القرآن خزائن، فإذا دخَلْتَ خزانة؛ فاجتهِدْ أن لا تخرج منها حتى تعرف ما فيها.
(سفيان بن عيينة ـ رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني)

الوقفة الخامسة:
❋تأدّب مع القرآن❋

آداب عند تلاوة القرآن :

❖الإخلاص في القراءة، واستحضار مناجاة الله عز وجل.

❖أن ينظف فاه بالسواك، أو ما يقوم مقامه.

❖أن يقرأ وهو على طهارة، ويجوز أن يقرأه؛ من حِفظه؛ وهو محدِثٌ حدثاً أصغرَ، ولا يَمَسّ المصحف، ويجوز ذلك للمستحاضة في الزمن المحكوم فيه بأنها على طهر.

❖يحرُمُ على الجُنُب، والحائض: قراءةُ القرآن كلِّه، أو بعضِه، إلا إذا كان هذا "البعض" من الأذكار الموظَّفة للصباح والمساء، ويجوز لهما إجراءُ القرآن على القلب، دون التلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف؛ دون مَسّه مباشرة.

❖ لا يجوز قراءة القرآن بغير العربية.

❖يستحب إذا مَرَّ بآية رحمة: أن يسأل الله من فضله، وإذا مَرّ بآية عذاب: أن يستعيذ بالله من الشرّ، ومن العذاب.

❖ يستحب تحسين الصوت بالقراءة .

❖ إذا مرَّ بسجدة تلاوة؛ فيُشرَع له السجود عندها.

وهو من الأسباب الجالبة لبُغض الله سبحانه وتعالى

قال ابن القيم - رحمه الله -: "هجر القرآن أنواع:

هجرُ سماعه، والإيمانِ به، والإصغاءِ إليه..

هجرُ تدبره، وتفهمه، ومعرفةِ ما أريد المتكلم به.

هجر العملِ به، والوقوفِ عند حلاله وحرامه، وإن قرأه، وآمن به.

هجرُ تحكيمه، والتحاكم إليه؛ في أصول الدين وفروعه.

هجرُ الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب".

والسؤال: هل أنا وأنت من الهاجِرين للقرآن ؟!

دعاء: (ربنا ربنا آمنّا.. فاغفِر لنا، وارحمنا، وأنت خير الراحمين).

كُن معنا! قراءة سورة الدخان؛ بتدبُّر، وتأنٍّ، وتطبيق الآداب التي أُخذت في هذه الوقفة.

ومضة : لم نجد شيئاً أرقَّ لهذه القلوب، ولا أشدَّ استجلاباً للحق؛ مِن قراءة القرآن لِمَن تدَبَّرَه.
(وهيب بن الورد ـ حلية الأولياء)

الوقفة السادسة:

❋سلاح المؤمن❋

سنتكلم عن "سلاح خطير"؛ ينبغي لكل مسلم أن يَحْذَرَه؛ ألا وهو: الدعاء.

الدعاء ؛ عبادةٌ، والتجاءٌ، وخضوعٌ، وذلٌّ لله وحده.

وهو: انكسارٌ للعبد أمام مولاه، ويقينٌ للقلب بأنّ قاضيَ حوائِجِه هو الله

ترديدُ عباراتٍ باللسان، مع حضورِ قلبٍ، واطمئنانٍ، وانشراحِ صدرٍ، وأمانٍ..

يُشرع لمَن: قلبُه مكلومٌ، وفؤادُه حزينٌ، وأكلته الهموم.

الدعاء لمَن : تلقفتْه الدنيا بمشكلاتها، وحاصَرَته المصائب بأنواعها.

الدعاء لمن : له أمنياتٌ يريد تحقيقَها، وغاياتٌ سامية يريد الوصولَ إليها.

الدعاء لمن : يشكو الحاجة والفقر، وذلَّ المسألة والدَّين.

الدعاء لمن : أنهَكَ المرضُ قواه، يرجو من الله شِفاه.

الدعاء لمن : أدمَن المعاصي والآثام، وغرَّتْهُ الدنيا، ولعِبَتْ به الأهواء.. يطلب العودة إلى مولاه.

الدعاء لمن : يطلب الولد، ويرغب في الذرّية، ويبحث عن الزوجة الصالحة، أو الزوج الصالح.

الدعاء لكل : مؤمن ومؤمنة؛ فهو لهم سلاح، وهو لهم دواء.. كيف لا، وهو مناجاةٌ مع الله، وبثُّ الشكوى لله، وانطراحٌ بين يديْ الله.

وهو الذي قال – سبحانه –:

وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾ البقرة

أحبتي في الله..

حين يستشعر الطفلُ الحاجةَ، ويرغب في الطلب؛ يتَّجه إلى والدِه فيُلِحُّ في الطلب، ويُكثر في السؤال، فيعطيه الوالد وهو له مُحِبّ، مرة وأخرى..
وحين يتابع طلباته، ويلح في حاجاته؛ يملّ والده...
أما (الكريمُ) سبحانه، خالقنا ومولانا؛ فإنه يَفرح بسؤالنا، ويُحب منا الدعاء، خزائنه مليئة لا تنفَدُ، وكرَمُه واسعٌ، وفضلُه عظيم.
وحين نردد موضوع الدعاء؛ يطاردنا سؤال ونحن أهل الذنوب والمعاصي: هل يَقبل الله دعاء العاصي والمقصر؟
نقول: هو موحِّدٌ لله، وإنْ قصَّر لا نوافقه على معصيته، ولا نبرِّر له بُعدَه عن ربه، ولكن نقول له: ادعُ الله، ولْيكن أول دعائك: **اللهم رُدّني إليك رداً جميلاً، اللهم حبِّبْ إليَّ الإيمانَ، وزيِّنْه في قلبي، وكرِّهْ إليّ الكفرَ والفسوق والعصيان، واجعلني من الراشدين. اللهم اهدني..**
وبَعدَها: تَيقنْ أن الله يستجيب لك.

❖ فقد: استجاب لمن دعاه في الفلك مخلصا له الدين، وهم أهل كفر وشرك!

❖ **واستجاب لإبليس – أخزاه الله – حين طلب منه أن يَمُدّ في عمره، حتى يوم القيامة، حقداً منه على آدم، وانتقاماً منه في ذريته!**

فكيف بك وأنت موحِّد له، خَضعت بكامل جوارحك له، سَجدت ومرَّغتَ الجبين له، أطعْتَه واتَّبَعْتَ سُنة عبدِه محمد صلى الله عليه وسلم؟!
أبشِرْ بالإجابة، وأبشِرْ بالفرَج، وأبشِرْ بزوال الهم، وأبشِرْ بالخير.
وتذكَّرْ أن الدعاء **عبادة**، كلما دَعوتَ دعوة سُجِّلت لك **حسنة**، والحسنة **تتضاعف**، تأمَّلْ فضلَ الله عليك، تدعوه لنفسك وتطلب منه ما يُصلح عَيْشك، ويعطيك أجر الدعاء.. فله **الفضل** كله، وله **الخير** كله.

كيف تدعوا؟

هناك أمر يُهِمُّك، وموضوعٌ يُشغِلك. ضاقت بك الدنيا بما رحبت؟ تنتظرُ وظيفة..
رددِها بصدق: **اللهم يسّر لي**، اللهم يسِّر لي وظيفة فيها خيرٌ لي.
كرِّر هذه الدعوة في سجودك، فأنت قريب من ربك، ارفع يديك، وتوجَّه له سبحانه، وكرِّرها في أوقات الإجابة، علِّقْ قلبك بالله، وكُن متوكلاً على الله، خُذ بالأسباب، وتوجَّهْ إلى مُسبِّبها.
مع الدعاء وتكراره؛ يصبح صوتُك مألوفاً في السماء، وكلما زاد طَرق الباب؛ أوشَكْتَ أن تدخل، ويُستجاب لك
وحين تشتدّ بك الأزمات، وتواجهك المشكلات؛ يكون الدعاء هو الفن الذي تعلمته وأجَدْته.. وما أجملَه من فن.
وحين تبث الشكوى، وترفع اليد، وتبث النجوى، تيقن بالإجابة فأنت تدعو القادر .
قال عليه الصلاة والسلام: "**إذا دعا أحدُكم؛ فليَعزِمْ في الدُّعاءِ. ولا يقُلْ: اللَّهمَّ إن شئتَ فأعطِني؛ فإنَّ اللهَ لا مُستكرِهَ له**". (صحيح مسلم)
أخي الحبيب: ادعُ الله في كل وقت ومكان، وتَخَيَّرْ أوقاتَ الإجابة، وأحسِن الظن بالله فهو قريب مجيب.

تنبيه ..!

بعضُنا يدعو الله عز وجل، ويلحّ في الدعاء، ويتلمس مواطن إجابة الدعاء، ويستمر فترة من الزمان.. ثم يتوقف!

يقول ابن القيم في (الجواب الكافي): (ومن الآفات التي تَمنع ترتب أثر الدعاء عليه: أن يستعجل العبد، ويستبطئ الإجابة، فيستَحْسِر ويدَع الدعاء، وهو بمنزلة مَن بَذَرَ بذراً، أو غرَس غرساً؛ فجَعل يتعاهده ويسقيه، فلما استبطأ كماله وإدراكه؛ تركه وأهمله).

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: "يُستجاب لأحدكم ما لم يعجَلْ، يقول: دعوتُ، فلم يُستجب لي".

وعندما يتأخر الفرَجُ وإجابة الدعاء؛ لاتقلق؛ فأنت في خير، مع مراجعة نفسك، وتجديد التوبة، والقُرب من الله أكثر.

تأكد من حالات الدعاء.. هناك ثلاث حالات ..

قال عليه الصلاة والسلام:

"ما على الأرضِ مسلِمٌ يدعو اللَّهَ تعالى بدعوةٍ إلَّا آتاهُ اللَّهُ إيَّاها أو صرفَ عنْهُ منَ السُّوءِ مثلَها ما لم يدعُ بِمأثمٍ أو قطيعةِ رحمٍ فقالَ رجلٌ منَ القومِ إذًا نُكثرُ قالَ اللَّهُ أكثَرُ" . (صحيح الترمذي)

دعاء: (اللهم لا تحرِمنا لَذّةَ القرب منك).

كُن معنا! لابد أن نخصصَ لنا دعوةً نُلِحُّ على الله .

ومضة : : ما طَلَبَ أَحدٌ شيئاً بِجِدٍّ وصدقٍ؛ إلا نَالَه، فإنْ لم يَنَلْهُ كلَّه نال بعضَه.

الوقفة السابعة:
شروطُ الدعاء، وآدابُه، وموانعُه

- **الشرط الأول**: الإخلاص لله عز وجل، بأن يُخلِص المسلم في دعائه، فيتجهَ إلى الله سبحانه وتعالى بقلبٍ حاضر صادق في اللجوء إليه.
- **الشرط الثاني**: أن يشعر الإنسان حال دعائه بأنه في أمسِّ الحاجة إلى الله سبحانه وتعالى، وأن الله تعالى وحده هو الذي يجيب دعوة المضطر إذا دعاه، ويكشف السوء.
- **الشرط الثالث**: أن يكون متجنباً أكلَ الحرام، فإنّ أكل الحرام حائِلٌ بين الإنسان والإجابة، كما ثبت في الصحيح عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال:" إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين "؛ فقال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴿١٧٢﴾

وقال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴿٥١﴾

ثم ذكر النبيُّ – صلى الله عليه وسلم – الرجلَ يطيل السفر، أشعثَ، أغبرَ، يمُدّ يديه إلى السماء: يا رب، يا رب، ومَطعَمه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، قال النبي – صلى الله عليه وسلم: " فأنّى يستجاب له؟ ".

آداب الدعاء

❖ الوضوء

❖ استقبال القبلة

❖أن يبدأ بحمد الله، والصلاة والسلام على رسوله – صلى الله عليه وسلم–.

❖اختيار أحسن الألفاظ وأنبلها، وأجمعها للمعاني وأبيَنها، ولا أحسن مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة.

❖ التذلل لله جل في عُلاه، والافتقارُ إليه.

❖أن يتحيَّنَ لدعائه الأوقاتَ الشريفة، ومنها: عشية عرفة من السنة، ورمضان من الأشهر، وخاصة العشر الأواخر منه، وبالأخص ليلة القدر، ويوم الجمعة من الأسبوع، ووقت السحر من ساعات الليل، وبين الأذان والإقامة.

❖ أن يغتنم الحالاتِ الفاضلة: كالسجود، ودبُر الصلوات، والصيام، وعند اللقاء، وعند نزول الغيث.

أن يستغلَّ حالات الضرورة والانكسار، وساعات الضيق والشدة: كالسفر، والمرض، وكونه مظلوماً.

❖رفع اليدين وبسط الكفَّين.

❖أن يقدِّم بين يدي دعائه عملاً صالحاً؛ كصلاة، أو صيام، أو صدقة.

❖ أن يَخفِض الداعي صوته إذا دعا.

❖الدعاءُ باسمٍ من أسماء الله الحسنى؛ مما ورد في القرآن والسنة، وعدمُ تَجاوز ذلك إلى الأسماء المبتدعة، وكلام أهل الأهواء .قال تعالى:

وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ الأعراف١٨٠

❖ أن يتوسل إلى الله بأعماله الصالحة التي وفقه الله إليها؛ فالعمل الصالح نِعم الشفيع لصاحبه في الدنيا والآخرة، إذا كان صاحبه مخلصاً فيه.

قال وهب بن منبة (رحمه الله): (العملُ الصالحُ يبلِّغُ الدعاء)، ثم تلا قوله تعالى:

إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ فاطر١٠

من الأخطاء في الدعاء:

- اشتماله على توسُّلات شركية
- الدعاء بما هو مستحيل، كأن يدعُوَ على الأهل والمال والنفس
- الدعاء بالإثم اليقين، وبقطيعة رحم.
- الدعاء بانتشار المعاصي.
- ترك آداب الدعاء، وعدمُ الاهتمام باختيار أسماء الله وصفاته المناسبة للدعاء
- اليأس، أو ضَعف اليقين.
- دعاء الله بأسماء لم ترِدْ في الكتاب ولا السنة.
- المبالغة في رفع الصوت، وتصَنّع البكاءِ

*** ومن الأمور التي تُعِينك في درب "الدعاء المستجاب":**

- أن تدعُوَ الله تعالى باسمه الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئل به أعطى (كما سيأتي قريباً).
- الإلحاح عليه سبحانه في الدعاء؛ بتكرير ذِكر ربوبيته، وهو أعظم ما يُطلَب به إجابةُ الدعاء.
- الإكثار من دعاء الله تعالى في الرخاء.
- أن يبدأ الداعي بنفسه، ثم يدعو لإخوانه المسلمين، ويخُصَّ والدَيه، وأهلَ الفضل من العلماء والصالحين، ومَن في صلاحِه صلاحُ المسلمين،
- عدم التكلف في السجع
- البكاء من خشية الله.
- التوبة، ورد المظالم
- التأمين بعده، فهو كالخاتَم له

دقة:

✓ادْعُ لأخيك المظلوم؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم– قال:

"ما مِن عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب؛ إلا قال المَلَك: ولك بمِثل". (صحيح مسلم)

✓ واتقِ دعوة المظلوم؛ فقد قال عليه الصلاة والسلام لمعاذ حين بعثه لليمن:

"... واتقِ دعوة المظلوم؛ فإنه ليس بينها وبين الله حجاب". (صحيح البخاري)

✓ولا تَنَمْ إلا وأنت على وضوء؛ قال عليه الصلاة والسلام:

"ما من مسلم يبيت طاهراً فيتعَارَّ من الليل، فيسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة؛ إلا أعطاه الله إياه". (صحيح الترغيب)

دعاء: (ربِ اغفر لي خطيئتي يوم الدين).

كُن معنا! اُدعُ لنفسك، وكرِّر الدعاء بيقين المؤمن، وادعُ لغيرك وأنت تستشعِرُ قول الملَك (ولك بمِثل)، وردِّدْ أسماءَ الله الحسنى، وادع بها؛ كأن تقول: يا غفورُ اغفرْ لي، يا رزاقُ ارزقني ، ...

ومضة : قال الفضيل بن عياض : (والله لويئِسْتَ من الخَلْق حتى لا تريد منهم شيئاً؛ لأعطاك مولاك كل ما تريد).

الوقفة الثامنة:
اسم الله الأعظم

ومن الأمور التي تُعِينك في درب "الدعاء المستجاب": أن تدعو الله تعالى باسمه الأعظم؛ الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى)؛

فقد سمِع النبي – صلى الله عليه وسلم – رجلا يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله، لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد. فقال: "والذي نفسي بيده؛ لقد سأل الله باسمه الأعظم؛ الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى". (صحيح الترمذي)

قال عليه الصلاة والسلام:

"دعوة ذِي النُّون؛ إِذْ دَعا بها وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك، إني كنت من الظالمين؛ لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيءٍ قطّ؛ إلا استجاب الله له". (صحيح الجامع)

عجائب الدعاء

➢للدعاء قصصٌ عجيبة، وأحداثٌ غريبة، لا يتخيَّلُها عقلٌ بشريٌّ، ولكن هي قدرة رب البشر، فمَن توكل على الله كفاه، وأسعده في دنياه وأخراه.

❖قيل إن رجلاً سعى بحثاً عن عمل، فغلِّقت الأبواب دون غايته، وسُدَّتْ السبل دون هدفه، فجاءه رجل ناصح وقال له: عليك بالثلث الأخير من الليل. يقول صاحب القصة: فوالله، لقد تركت الذهاب إلى الناس وطلب الواسطة، وأخذت بنصيحة الرجل، أدعو الله وأتضرع إليه، وأنكسِر بين يديه، أسكُب الدمعات الحارة بحرارة الدنيا وقسوتها عليّ، وما هي إلا أيام معدودات؛ حتى تقدمتُ لوظيفة في ظروف صعبة، فيسَّرَ الله ليَ الأمرَ، وأصبحتُ موظفاً بعد أن كنت عاطلا.

❖ويحكى أن رجلاً دخَل اختبارَ مقابلةٍ شخصية، وكان عدد المتقدمين كبيراً جداً، وإذا بصَوْتٍ في داخِله يقول له: لن تُقبل، وبدأ الاختبار، وأحس بصداع مستمر، حتى فكر أن يترك الاختبار ويذهب، ولكن تذكَّر الله، وتذكَّر اسم الله (الفتاح)؛ فظل يقول: يا فتاح يا فتاح؛ اِفتحْ عليَّ ويسِّرْ لي؛ ففتح الله عليه وأجاب، وهولا يعلم كيف أجاب! ووجد اسمه من المقبولين

➢هذه قصص معاصرة، فهل تريدون أن أحكي لكم قصة وقعتْ لي شخصياً.. لقد أخذتُ عهداً أن أقولَها لمن ألقاه، لأتذكَّرَ فضلَ الله عليَّ.

اتصَلَ عليَّ صديقٌ على أنْ أقابلَه أسفلَ المنزل، وبالفعل نزَلْتُ، ولكن ارتديتُ ثوباً آخرَ لم أكنْ أرتدِيه منذ فترة..
قابلتُه، وفجأة قال لي: اذهبْ وغيِّرْ ملابسك لنذهب للعشاء في الخارج قلت له فكرة جميلة، وصعَدت لأجد نفسي قد أضعْتُ محفظتي !! ، بحثت في المنزل، بجانب المنزل، في كل مكان.. فلم أجد لها أثراً! ، أحسست بالدنيا تظلم في وجهي.. وفجأة قلت: قدّر الله، وما شاء فعل، غضبي لن يُعِيد شيئاً..
ولكن.. الهوية.. رخصة القيادة.. استمارة السيارة.. بطاقات الصراف.. مبلغ مالي.. فجأة: قلتُ لنفسي؛ قمْ فصَلِّ..
صليت ركعتين.. فوَ الله لقد أحسستُ بخشوع كامل، وقلت: يا ربِّ! ليس لي سواك
و والله عندما سلَّمت من صلاتي؛ رَنّ الهاتف، وإذا بمن وجدوها يريدون أن يقابلوني لإعطائي إياها!!!

إنه "الدعاء".. أحبتي.

دعاء: (اللهم املأ قلبي محبةً لك، وإقبالاً عليك، وحَياءً منك).

كُن معنا! تذكر قصتك مع الدعاء، وتأمَّلْها لتعلم فضل الله عليك

ومضة : قال ابن الجوزي: (أعطوا الله ما يحب؛ يُعطِكُم ما تحبون، استجيبوا لله إذا دعاكم؛ يستجِبْ لكم إذا دعوتمُوه).

الوقفة التاسعة:

❋ التقرب إلى الله بالنوافل ❋

٢ **والسبب الثاني لمحبة الله لعبده: الصدقة**

وهي ما زاد عن الزكاة المفروضة، فالمتطوع بالصدقة مُحِبٌّ لله، ومحبوبٌ من الله. قال تعالى:

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ فَلَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ البقرة

والصدقة نَماءٌ للمال، ولابد لكي تُقبل أن تكون من كسب طيب.

والصدقة دافِعة لمقت الله وغضبه، فقد قال عليه الصلاة والسلام لكعب بن عجرة:

"والصدقة تطفِئ الخطيئة؛ كما يطفِئ الماءُ النارَ". (صحيح الترمذي).

فهناك صدقة بالمال، وصدقة بما نفْعُه قاصرٌ على فاعِله؛ كالذكر، والاستغفار، والمشي للمساجد.

دعاء الملَكين!

عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال:

"ما من يوم يُصبِح العباد فيه؛ إلا ملَكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعطِ مُنفِقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعْطِ مُمسكاً تلفاً".

(متفق عليه)

هل بعد هذا مِن مُمْسِكٍ للمال ؟!

من قصص البذل:

جلس ابن عباس – رضي الله عنهما – عند المنبر، متوشحاً رداءً، يردِّد فؤادُه آياتٍ من الذكر الحكيم، فجاءه رجل سائلاً: يا ابن عباس! فيمن نزل قول الله تعالى:

ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُم بِٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ

فقال: نزلت في علي بن أبي طالب – رضي الله عنه –؛ كان عنده أربعةُ دراهم، فأنفق بالليل واحداً، وبالنهار واحدا، وفي السّرّ واحداً، وفي العلانية واحداً.

أحبتي: لِتكُن لنا مع الصدقة قصصٌ منيرة، لننيرَ بها حياتَنا، ونُسعِد بها قلوباً كَسَرَها الفقرُ والحاجة.

ومن النوافل أيضا:

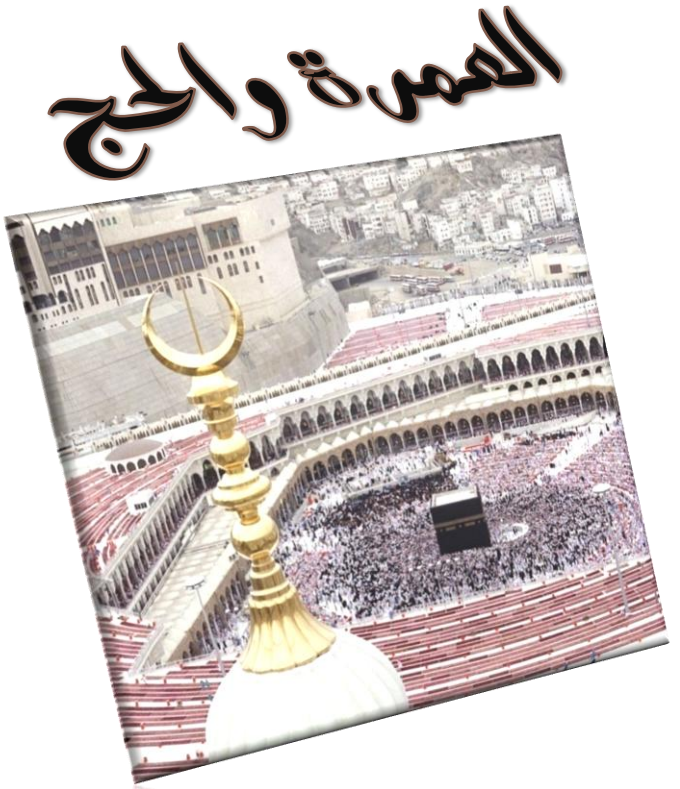

❖تخرج من الدنيا ومشاغلها؛ لترتدي الأبيض، وتصدح بصوتك ملبياً، لبيك بينهما، لبيك، لتحلِّق بروحك نحو السماء، وتجيب النداء، لتنقّي روحك من الذنوب، وتطهر قلبك من الآثام .

❖قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :
 العمرة إلى العمرة كفارة لِمَا بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة". (صحيح البخاري)

كيف كان وقع كلمةِ الجنة على أنفسِكم!
فبادر أخي قبل أن تغادر!

دعاء: (سبحانك اللهم وبحمدك ، اللهم اغفر لي).

كُن معنا! علينا أن نتصدق ولو بريال، أو بكثير من المال.. وعلينا أن نتصدق على أنفسنا بالاستغفار الكثير.

ومضة : لا شيءَ يعدِلُ لَذّةَ السجود لله.

الوقفة العاشرة:
* التطوّع في الصلاة *

من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده: أن جعل لكل نوع من أنواع الفريضة تطوُّعاً يشبهه، فالصلاة لها تطوُّعٌ يشبهها من الصلوات، والزكاة لها تطوُّع يشبهها من الصدقات، والصيام له تطوُّع يشبهه من الصيام، وكذلك الحج.

وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، ليزدادوا ثواباً وقرباً إلى الله تعالى، وليسدُّوا الخلل الحاصل في الفرائض، فإن النوافل تكمل بها الفرائض يوم القيامة.

فمن التطوع في الصلاة: الرواتب التابعة للصلوات المفروضة، وهي أربع ركعات قبل الظهر بسلامَين، وتكون بعد دخول وقت صلاة الظهر، ولا تكون قبل دخول وقت الصلاة، وركعتان بعدها، فهذه ست ركعات، كلها راتبة للظهر، أما العصر فليس لها راتبة، أما المغرب فلها راتبة ركعتان بعدها، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، تختصّ الركعتان قبل الفجر؛ بأن الأفضل أن يصليهما الإنسان خفيفتين، وأن يقرأ فيهما بـ

قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١﴾ في الركعة الأولى، و قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ في الركعة الثانية،

أو في الركعة الأولى قوله تعالى في سورة البقرة:: قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾

وفي الركعة الثانية قوله تعالى في سورة آل عمران: قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ ٱشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٦٤﴾

وبأنها – أي راتبة الفجر – تصلَّى في الحضَر والسفر، وبأن فيها فضلاً عظيماً؛ قال فيه النبي – صلى الله عليه وسلم – : "ركعتا الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها".

ومن النوافل في الصلوات: **الوِتْر**، وهو من أَوْكَد النوافل، حتى قال بعض العلماء بوجوبه، وقال فيه الإمام أحمد – رحمه الله – : (من ترك الوتر فهو رجل سوء لا ينبغي أن تقبل له شهادة).

والوتر تختم به صلاة الليل، فمن خاف أن لا يقوم من آخر الليل؛ أوتر قبل أن ينام، ومن طَمَع أن يقوم آخر الليل؛ فليُوتِرْ آخرَ الليل بعد إنهاء تطوُّعه، قال النبي – صلى الله عليه وسلم–: "اجعلوا آخرَ صلاتكم بالليل وترا". وأقله ركعة واحدة، وأكثره إحدى عشرة ركعة، وأدنى الكمال: ثلاث ركعات، فإنْ أوتر بثلاث فهو بالخيار؛ إن شاء سرَدها سرداً بتشهد واحد، وإن شاء سلّم من ركعتين، ثم صلى واحدة، وإن أوتر بخمس سردها جميعاً بتشهدٍ واحد وسلام واحد، وإن أوتر بسبع فكذلك يسردها جميعاً بتشهد واحد وسلام واحد، وإن أوتر بتسع فإنه يسردها، ويجلس في الثامنة ويتشهد، ثم يقوم فيأتي بالتاسعة ويسلم. فيكون فيها تشهدان وسلام واحد. وإن أوتر بإحدى عشرة ركعة، فإنه يسلم من كل ركعتين ويأتي بالحادية عشرة وحدها.

وإذا نسي **الوتر**، أو نام عنه؛ فإنه يقضيه من النهار، لكنْ مشفوعاً، لا وتراً، فإذا كان من عادته أن يوتر بثلاث، صلى أربعاً، وإذا كان من عادته أن يوتر بخمس، صلى ستاً وهكذا. لأنه ثبت في الصحيح، أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كان إذا غلبه نوم أو وجع عن قيام الليل؛ صلى بالنهار ثنتي عشرة ركعة.

(ابن عثيمين، رحمه الله).

دعاء: (ربِ اجعلني مُقِيمَ الصلاة ومن ذريتي، ربنا وتقبل دعاء).

كُن معنا : فلْنحافظ على سنة الضحى، والسنن الرواتب، والوتر؛ ولو ركعة بعد صلاة العشاء.

ومضة : قال الشيخ علي الطنطاوي – رحمه الله – : (ليس في الدنيا شيءٌ أجلَّ ولا أجملَ من الصلاة).

الوقفة الحادية عشر:
النوافل في الصيام

من السنن المؤكدة:

•صيام يومي الإثنين والخميس، قال عليه الصلاة والسلام: "تُعرَض الأعمال يوم الإثنين والخميس؛ فأُحِبُّ أن يُعرَض عملي وأنا صائم".
(صحيح الجامع)

•صيام الأيام الثلاثة البِيض: قال عليه الصلاة والسلام:"من كان منكم صائماً من الشهر ثلاثة أيام؛ فليصم الثلاث البِيض". (حديث حسن)

•صيام يوم عاشوراء، قال صلى الله عليه وسلم: "صوموا التاسع والعاشر، وخالفوا اليهود". وصَحَّ عنه أنه "يكفّر السنة الماضية".

•صيام يوم عرفة لغير الواقِف بها : وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عرفة؟ فقال: "يكفّر السنة الماضية والباقية" (صحيح مسلم)

• صيام ستة أيام من شوال: قال عليه الصلاة والسلام: "من صام رمضان، ثم أتْبَعَه ستاً من شوال؛ كان كصيام الدهر".
(صحيح مسلم)

من التنفل المطلق:

•صيام ما وراء ذلك من الأيام، لله، كأيِّ يوم من السنَة، عدا ما ورد النهي عنها. قال عليه الصلاة والسلام: "من صام يوماً في سبيل الله عز وجل؛ باعَدَ اللهُ وجهَه من جهنم، سبعين عاماً".
(صحيح النسائي)

بعض فوائد الصيام:

•الصوم يُريح جهازَ الهضم والمعدة من عناء عملهما المتواصل، ويُذيب الفضلات، ويُقوِّي الجسم. وهو مفيد أيضا لأمراض كثيرة.

•الصوم تهذيبٌ للنفس، وتعويدٌ لها على الخير، والنظام، والطاعة، والصبر، والإخلاص .
•الصوم يُشعِر الصائم بالمساواة بينه وبين إخوانه الصائمين، فيصوم معهم ويفطر معهم، ويُحِسُّ بوحدة إسلامية عامة، كما يُحِسُّ بالجوع فيواسي إخوانه الجائعين والمحتاجين

دعاء: (اللهم إني أعوذ بك من ضِيق المقام).

كُن معنا! علينا أن نحدِّد يوماً لنصومه؛ كالإثنين، أو الخميس، لكي نُبْعَدَ عن النار سبعين خريفاً.

ومضة : قيل للحسن البصري: كم تُتعِبس نفسكا؟ قال: بل رَاحتها أريد.

الوقفة الثانية عشر:
❋ ذكر الله ❋

٣ (السبب الثالث لمحبة اللهِ عبدَه : ذِكر الله)

ذكرُ الله حياةُ القلب، وروحُ الحياة، حين تَذكر الله يذكُرك، فاذكُره، واشكره.. اذكُر الله في كل حال، وبكل حال..

اذكر الله بلسانك، وردِّدْ أطيبَ الذكر..

اذكر الله بقلبك، واستَشعِر الكلمات، وعِشْ معها.

أُذكُره حين رَواحِك وغدُوِّك. في السفر والحضر.. قائماً، أو قاعداً، أو على جنبِك. ولا تَنَم إلا بعد الذكر.

قال تعالى: فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ (البقرة:١٥٣)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الله تعالى يقول: أنا مع عبدي؛ مَا ذكَرني، و تحركَتْ بي شفتاه". (صحيح الجامع)

قال تعالى: وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿١٠﴾ الجمعة

فـ(لا إله إلا الله)، وهي الشهادة؛ أفضلُ ما يذكر به الذاكرون.

والذكر قرين الصلاة، **قال الله تعالى:** وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ العنكبوت٤٥

وقال تعالى في شأن الحج: فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَاسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ (البقرة:١٩٨)

والذكر قرين الجهاد: يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٤٥﴾ الأنفال

إخواني.. دعُونا نقرأ سوياً قوله تعالى: وَلَذِكۡرُ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۗ

ونسأل أنفسنا لماذا كان الذكر أكبر؟!

إن ذكر الله أكبر من كل شيء؛ فهو أفضل الطاعات، لأن المقصود بالطاعات كلِّها: إقامةُ ذِكره سبحانه؛ فهو سِرّ الطاعات.

قال رجل: يا رسول الله! إن شرائع الإسلام قد كثُرَت عليَّ، فأخبِرني بشيء أتشبّث به؟ قال: "لا يزال لسانُك رطباً من ذكر الله"

(صحيح الترمذي)

وللذكر أنواعٌ؛ منها:
تلاوة القرآن الكريم، والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، والاستغفار، والصلاة على النبي أيضاً؛ قال – صلى الله عليه وسلم –: "من صلى عليّ صلاة واحدة؛ صلّى الله عليه عشرَ صلوات، وحُطّت عنه عشرُ خطيئات، ورُفعت له عشرُ درجات". (صحيح النسائي)
وقال عليه الصلاة والسلام: "إنّ من أفضل أيامكم؛ يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبض، وفيه النفخةُ، وفيه الصعقةُ، فأكثِرُوا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ، إن الله حرّم على الأرض أن تأكل أجسادَ الأنبياء". (صحيح الجامع)

ومن الأذكار أيضا :
الأوراد المخصوصة للأحوال؛ مقسمة على اليوم والليلة

قال الله تعالى: وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ الأحزاب

ويحدِّد الشيخ الإمامُ أبو عمرو بن الصلاح – رحمه الله –؛ القَدْرَ الذي يَصيرُ به العبدُ من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات؛ فيقول: (إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً، وفي الأوقات والأحوال المختلفة في ليل العبد ونهارِه، وهي مبيَّنة في كتاب "عمل اليوم والليلة"؛ كان من الذاكرين لله تبارك وتعالى كثيراً).

دعاء: (اللهم اهدِنا هدايةَ علمٍ، وهدايةَ عمل).

(فعِلمٌ بلا عمل؛ لا ينفع، وعمَل بلا علم؛ لا ينفع)

كُن معنا! الإكثار من قول لا (إله إلا الله محمد رسول الله).. والإكثار من (الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم).

ومضة : قال ابن القيم – رحمه الله –: (مَنْ أدمَن قولَ "يا حَيُّ، يا قيُّومُ"؛ كُتِبت له حياة القلب).

الوقفة الثالثة عشر:
ما أجمل الذكر!

- قال عليه الصلاة والسلام: "كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم". (صحيح البخاري)
- قال عليه الصلاة والسلام: "لأَن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحبُّ إليَّ ممّا طلَعتْ عليه الشمس". (صحيح مسلم)
- قال عليه الصلاة والسلام: "مَن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، عشر مرات؛ كان كَمَن أعتق أربعة أنفس من وَلد إسماعيل". (صحيح مسلم)
- قال عليه الصلاة والسلام لأبي ذر رضي الله عنه: "ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله"؟ قال: يا رسول الله! أخبِرني بأحبِّ الكلام إلى الله، فقال: "إن أحبّ الكلام إلى الله: سبحان الله وبحمده". (صحيح مسلم)
- قال عليه الصلاة والسلام: "الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كلُ الناس يغدو؛ فبَائِعٌ نفْسَهُ فمُعْتِقُهَا، أَوْ مُوبِقُهَا".
- قال عليه الصلاة والسلام: "من قال سبحان الله العظيم وبحمده؛ غُرست له نخلة في الجنة". (صحيح الترمذي)
- عن أبي موسى الأشعري – رضي الله عنه –: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر، فكنا إذا علَونا كبّرنا، فقال: (اِرْبَعُوا على أنفسكم، فإنكم لا تدْعُون أصمَّ، ولا غائبا، إنكم تدْعون سميعاً بصيراً قريباً). ثم أتى عليّ وأنا أقول في نفسي: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقال لي: "يا عبد الله بن قيس، قل: لا حول ولا قوة إلا بالله؛ فإنها كنز من كنوز الجنة". أو قال: "ألا أدلك". (صحيح البخاري)
- قال عليه الصلاة والسلام: "من سبّح الله في دبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وحمد الله ثلاثاً وثلاثين، وكبّر الله ثلاثاً وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون. وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير؛ غفِرت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر". (صحيح مسلم)
- وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ رضي الله عنه: "يا معاذ! والله إني لأُحِبّك، أُوصِيك يا معاذ؛ لا تدَعَنّ في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعنّي على ذِكرك، وشكرك، وحُسن عبادتك". (صحيح الجامع)

باقة رائعة من أحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم.. تدَبَّرْها، وطبِّقْها.

دعاء: (ربِّ اغفِرْ وارْحَمْ وأَنت خير الراحمين) .

كُن معنا! حافِظ على أذكار الصباح والمساء؛ التي قرأتها من الأحاديث السابقة، واختَرْ لنفسك ذكراً معيناً، وحَافِظْ عليه.

ومضة : بوابة السعادة: ذكر الله.

الوقفة الرابعة عشر:
ما أجمل الذكر ٢ *الإستغفار*

قال الله تعالى:

وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ (محمد:١٩)

وقال عليه الصلاة والسلام:

(إنه ليُغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة)

صحيح مسلم

⚠ هذا وهو الرسول اللي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بنا نحن ..؟

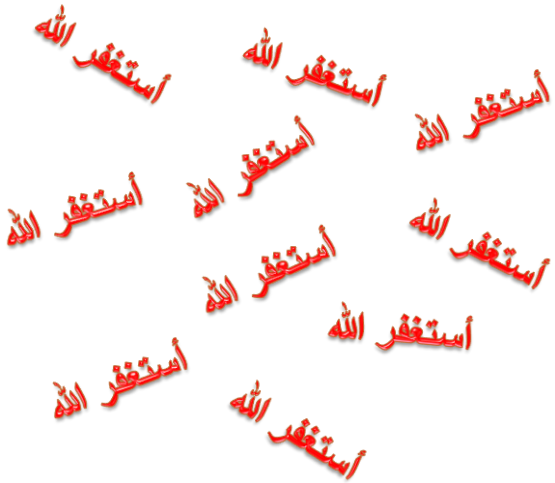

سيد الإستغفار

قال عليه الصلاة والسلام: "سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوءُ لك بنعمتك عليّ، وأبوء لك بذنبي؛ فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أو: كان من أهل الجنة". (صحيح البخاري)

والاستغفار له شأن عجيب؛ فهو يزيل الهم، ويُذهِب الكَدَر.

ومن القصص المعاصرة: أن شاباً كان يلازمه مرضٌ جلديّ، تعِب في إيجاد علاج له في المستشفيات، وفي النهاية استقر أمره على الذهاب إلى عَطّار، فوجده كبيراً في السنّ، وبعد أن أعطاه الوصفة العلاجية؛ قال له: هذا علاج جسدي، ولكن عليك بالعلاج الروحي!

فقال الشاب: كيف؟ قال: استغفِر كثيرا، وسترى الأثر!

قال الشاب: فبدأت أُكثر من الاستغفار، مدة أسبوعين، وكانت المفاجأة: أن شُفيت من هذا المرض بفضل من الله!..

وهناك قصص كثيرة وكثيرة...

إخواني: علينا أن نكثر من **الاستغفار**، وسترون الفرق، وستلاحظون الراحة [النفسية] و[الجسدية]، بإذن الله .

قال عليه الصلاة والسلام:

"ما أصاب أحدا قطُّ هَمٌّ، ولا حَزَن؛ فقال:

اللهم إني عبدُك، وابنُ عبدك، وابن أَمَتِك،

ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حُكمك، عدلٌ فيّ قضاؤك،

أسألك بكل اسم هو لك؛ سميتَ به نفسَك، أو علّمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرتَ به في علم الغيب عندك؛

أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونُور صدري، وجلاءَ حزني، وذهابَ هَمّي،

إلا أذهب الله هَمّه وحزنه، وأبدَله مكانه فرَجاً.

قال: فقيل: يا رسول الله؛ ألا نتعلمها؟

فقال: "بلى، ينبغي لمن سمِعها أن يتعلمها".

(السلسلة الصحيحة)

أما إذا أُصِبْتَ بكرب،

- فقد كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول عند الكرب:
- لا إله إلا الله العليم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم،
- لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض، رب العرش الكريم".

(صحيح البخاري)

عن جويرية بنت الحارث – رضي الله عنها – أن النبي – صلى الله عليه وسلم – خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح، وهي في مسجدها، ثم رجع بعد أن أضحى، وهي جالسة، فقال: "ما زِلتِ على الحال التي فارقتكِ عليها؟ فقالت: نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلتُ بعدكِ أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وُزِنتْ بما قلتِ منذ اليومَ لوزنتهن: سبحان الله وبحمده؛ عددَ خلقه، ورضا نفسه، وزِنة عرشه، ومِدادَ كلماته". (صحيح مسلم)

أخي الحبيب.. لِتكُن نفسُك توّاقةً لمعالي الأمور، ورَطِّبْ لسانَك بذكر الله عز وجل.

دعاء:(ربَّنا ظلمنا أنفسنا، وإنْ لم تغفرْ لنا وترحمْنا لنكونَنّ من الخاسرين).

كُن معنا! عليك بكثرة الاستغفار، والمداومة على سيد الاستغفار، وترديدِ الأذكار في كل وقت.

ومضة : قال عبدالوهاب بن المنذر – رحمه الله –: (لكل شيءٍ أولٌ، وأولُ الخيرِ: الاستغفار).

الوقفة الخامسة عشر:
❋إيثار محبة الله عز وجل❋

٤ (السبب الرابع لمحبة الله العبد)

هذه النفس التي بين جنبيك لها رغباتٌ، ولها أمنيات، قد تكون رغباتٍ تُغضِب اللهَ عز وجل، وهنا يأتي دور الإيمان الذي في قلبك، ويأتي الجهاد الحقيقي حين تُطَوِّع نفسَك لما يحبه الله، لتكسب رضاه والتوفيق في الدنيا والآخرة.

قال ابن القيم – رحمه الله –:
(إيثار رضا الله على رضا غيره، وإن عَظُمَت فيه المحن، وثقُلَت فيه المؤن، وضَعُفَ عنه الطول والبدَن).

وذلك بقهر الهوى، ومخالفة هوى النفس، ومجاهدة الشيطان وأوليائه.
وفي قَمع أهواء النفوس اعتزازُها *** وفي نيلها ما تشتهي ذُلُّ سرمدي.
والهوى المذموم هو: الميل إلى كل باطل ومحرم.

قيل للحسن البصري: يا أبا سعيد! أيُّ الجهاد أفضل؟ قال: جهادُك هواك

فخالِف هواها واعْصِها، فَمَن يُطِع ** هوى نفسِه تَنزِعْ به شَرَّ مَنزَعِ
ومَن يُطِع النفسَ اللجُوجةَ تُرْدِهِ ** وتَرْمِ به في مصرعٍ، أيَّ مَصرَعِ

وسنذكر باختصار أمورًا تُعِين على مجاهدة النفس:

١- التفكر في أن الإنسان لم يُخلق للهوى العاجل، وانما للنظر في العواقب، والعمل للآجِل.

٢- أن يفكر في عواقب الهوى، فكَم آضاعَ من فضيلة!

٣- أن يتصور العاقل انقضاء غرضه من هواه ثم يتصور الأذى الحاصل عقب اللذة وغيرها من الأمور .. أعاننا الله وإياكم على قهر الهوى

٤- مطالعة القلب أسماءَ الله وصفاته، ومشاهدتها، ومعرفتها، وتقلّبه في رياض هذه المعرفة.

٥(السبب الخامس لمحبة الله العبدَ)

إن مطالعةَ القلب أسماءَ الله وصفاته، ومعرفتَها، وتأمُّلَها، والعيشَ معها؛ كلُّ ذلك يُحْيِي القلبَ، ويجعله قريباً من مولاه.. واستخدامُ أسماء الله في الدعاء؛ من الأمور التي تجعلك تعيش لذة الدعاء، فتطلُب المغفرة وتردِّد: يا غفور، وتطلب الرحمة، وتردِّد: يا رحيم، وتطلب الرزق وتردِّد: يا رزاق.. وتسير بخطى واثقة؛ وأنت تُحسِن الظن بالله، وترى إجابة الدعاء قريبة منك

تأمَّل سطور الكائنات فإنها
من المَلِك الأعلى إليك رسائلُ
وقد خط فيها لو تأملتَ خَطَّها
ألا كلُّ شيء ما خلا اللهَ باطلُ
تشير بإثبات الصفات لربها
فصامِتُها يَهدي ومَن هو قائلُ

كما أن مشاهدة بِرِّ اللهِ وإحسانه وآلائِه ونعمِه الباطنة والظاهرة؛ داعيةٌ إلى محبته.

٦(السبب السادس لمحبة الله العبدَ)

العبدُ أسيرُ الإحسان كما يقولون، فالإنعامُ، والبِرُّ، واللُّطفُ؛ معانٍ تسترِقُّ مشاعره، وتستولي على أحاسيسه، وتَدفعه إلى محبة مَن يُسدي إليه النعمة، ويُهدِي إليه المعروف. ولا مُنعِمَ، على الحقيقة، ولا مُحسِنَ؛ إلا الله، سبحانه.

كلُّ هذا الكون مسخَّر للإنسان، هذا الكون الهائل مسخَّرٌ لهذا المخلوق الصغير.. السماوات ينزل منها الماء، والأرض تتلقاه، والثمرات تَخرج من بينها، والبحر تجري فيه الفلك بأمر الله، والأنهار تجري بالحياة والأرزاق في مصلحة الإنسان، والشمس والقمر مسخران دائبان لا يفتران، والليل والنهار يتعاقبان...

أفكُلُّ أولئك للإنسان؟ ثم هو لا يشكر، ولا يذكر!

قال تعالى في سورة إبراهيم:

وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾

أعطاه الله كثيراً من النِّعَم، وعلى هذه الهِبَات الضخمة؛ فإنه لم يشكر قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٩﴾ وهو أمر يثير الخجل والحياء عند التذكير به. فله الحمد، وله الشكر الدائم.

دعاء: (ربنا آتِنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار). (البقرة: ٢٠١)

كُن معنا! تَفكَّرْ في مخلوقات الله.. هذه العبادة المَنسية.. وقل: الحمد لله على نِعَمِه، ولا تَعْصِ بنعمةٍ أنعَمَ بها عليكَ!

ومضة : مَنْ كان بالله أعرَف؛ كان مِنَ الله أخوَف

الوقفة السادسة عشر:
* ديني الإسلام *

الدين الإسلاميّ دينٌ عظيمٌ، ختَم الله به الرسالات، فكان الدينَ الحقَّ، وهو الدين الخالص، كلُّ شرائعه فيها خيرٌ للعباد، ومقاصده خير لهم، وإنْ كنا لا ندرك في بعض الأحيان – تلك المقاصد، أو نجهلها، أو ننساها. وحين نعيش بهذا اليقين التامّ الجازم؛ نستمتع بأداء العبادات، وفِعل الطاعات، ونتوقف عن اقتراف المحرمات، ونتفكر في قضاء الله وقدره بعين الرضى عما كتب لنا.

دينٌ؛ أركانُه أعظمُ الأركان.. على رأسها: شهادةٌ ينطقٍ بها اللسان، ويعيشُها القلب ويصدِّقها؛ هي: شهادة أنْ لا معبودَ بحقٍ إلا الله، وأن محمداً – صلى الله عليه وسلم – رسولُ الله، تليها: صلاةٌ هي صلة بين العبد وربه الكريم المتعال، وصيامٌ في خيرِ الشهور للرحمن، وزكاة لمن بلغَ مالُه النصابَ، وحَجٌّ لمن استطاع إليه سبيلاً.

دينٌ عظيمٌ لن نُوَفِّيَه حقه في مقال

ولكنّا سنتطرق لشرط من شروط الصلاة، وهو "رفع الحدث"، وسنتحدث بالتحديد عن الوضوء؛ بإضاءات بسيطة من آيات كريمة، وأحاديث نبوية شريفة.

قال تعالى:

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ

إلى قول الله تعالى:

مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ٦

المائدة

الوضوء.. يُميِّز أمة محمد عليه الصلاة والسلام، يوم القيامة، عن بقية الأمم السابقة، قال عليه الصلاة والسلام:

"إن أمتي يأتون يوم القيامة غرّاً محجَّلين من أثر الوضوء، فمن استطاع أن يُطيلَ غرَّته فليفعل". (صحيح مسلم)

– الوضوء.. سبب لفتح أبواب الجنة الثمانية، للعبد، فقد قال عليه الصلاة والسلام:

"من توضأ فأحسن الوضوء، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين؛ فُتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخُل مِن أيِّها شاء". (صحيح الترمذي)

– الوضوء ينقِّيك من الذنوب، قال عليه الصلاة والسلام:

"إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن)، فغسَل وجهه؛ خرج من وجهه كلُّ خطيئة نظر إليها بعينيه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء)، فإذا غسَل يديه؛ خرج من يديه كلُّ خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء)، فإذا غسَلَ رجليه؛ خرجت كلُّ خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء)، حتى يخرج نقيا من الذنوب". (صحيح مسلم)

– الطهور شطر الإيمان، قال عليه الصلاة والسلام:

"الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن (أو تملأ) ما بين السماوات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو؛ فبائعٌ نفسَه؛ فمعتقها، أو مُوبقها". (صحيح مسلم)

– الوضوء.. طُهْرٌ لجسدك من الأوساخ، وطُهْرٌ لك من السيئات، فتوضَّأ، واستشعِر فضل الله عليك، وتأمَّلْ عظمة هذا الدين العظيم.

دعاء: "اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين"

كُن معنا! من هذه اللحظة.. كلما توضأنا؛ علينا أن نستشعر كيف تخرُج الخطايا من أجسامنا، ثم نقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين.

ومضة : قطرات ماء الوضوء.. هي البلسم الذي يُزيل أدران الذنوب.

الوقفة السابعة عشر:
* إنكسار القلب لله *

٧ من أسباب محبة الله عبدَه (السبب السابع): انكسارُ قلب العبد الضعيف لله جل وعلا.

قال تعالى:

وَخَشَعَتِ ٱلْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴿١٠٨﴾ طه

يعني: سكنَتْ، وذَلَّتْ، وخَضَعتْ

قيل: الخشوع: قيامُ القلب بين يدي الله.. والذّلّ: الخضوع والذل

وقيل: هو الانقياد للحق، وعلامة ذلك: أن يَستقبل العبدُ النصيحة فيما خالِف القلب، بالقبول والانقياد

وقيل: هو خمود نيران الشهوات، وسكون دخان الصدور، وإشراق نور التعظيم في القلب

فـ: "القلب" إذن هو مركز التأثر والتأثير؛ فيما يتعلق بالخشوع

ومن صور الخشوع: **الصلاة**

قال عليه الصلاة والسلام: "وجُعِلت قرّةُ عيني في الصلاة". (صحيح النسائي)

فالصلاة حياة القلب، والخشوع حياة **الصلاة**.. ولذا؛ فالمعاني التي تتم بها حياة **الصلاة**؛ كثيرة، منها:

حضور الكلام بصرف همّك إلى الصلاة، والتفهّم لمعاني الكلام العظيم لله، والهيبة، وذلك بمعرفة جلال الله وعظمته، وكذلك الخوف منه

وقفات

❖إذا سمِعتَ نداء المؤذن؛ فامتثِلْ النداءَ للقيامة، وشمِّر للإجابة، وانظر ماذا تجيب؟ وبأيِّ بدَن تحضُر؟!.

❖وإذا سترتَ عورتَك؛ فاعْلمْ أن المراد من ذلك: تغطيةُ فضائحِ بدنك عن الخلق، فاذْكُرْ عوراتِ باطنِك، وأن تكفيرَها يكون بالندم، والحياء، والخوف.

❖وإذا استقبلتَ القبلة؛ فقد صرَفْتَ وجهَك عن الجهات جميعها إلى جهة بيت الله، فاصرِفْ قلبك لله وحده.

❖وإذا كبّرت للصلاة؛ فلا يُكذّبن قلبُك لسانَك، لأنه لو كان في قلبك شيءٌ أكبر من الله تعالى؛ فقد كذبتَ!

❖وإذا استعذتَ؛ فاعلَمْ أن الاستعاذة هي ملجأ إلى الله تعالى، واستشعِرْ في ركوعك: التواضع، وفي سجودك: الذل.

❖وتفهَّمْ معنى الأذكار بالذوق

واعلم أن أداء الصلاة سببٌ لجلاء القلب من الصدأ.

دعاء: (ربنا اصرف عنا عذاب جهنم، إن عذابها كان غراماً). (الفرقان: ٦٥)

كُن معنا! علينا أن نصليَ بخشوع، ونستشعِرَ هولَ يوم القيامة

ومضة : قال الفضيل بن عياض – رحمه الله –: (بكاء النهار يمحو ذنوب العلانية، وبكاء الليل يمحو ذنوبَ السر).

الوقفة الثامنة عشر:
* الخلوة بالله وقت النزول الإلهي *

٨ (السبب الثامن لمحبة الله العبدَ)

الخلوة به وقت النزول الإلهي؛ لمناجاته، وتلاوة كلامه، والوقوف بالقلب عند جنابه، والتأدب بآداب العبودية بين يديه، ثم ختم ذلك بالاستغفار والتوبة.

كيف يكون حالك حين تقابل شخصاً تحبه؟

كيف يكون استعدادك لهذا اليوم؟

كيف تقضي هذا الوقت الممتع والجميل؟

كيف بك وأنت في خلوة مع من خلقك ورزقك وعافاك وأسعد قلبك؟

هي لحظات رائعة وجميلة، لحظات الخضوع الكامل والخشوع، لحظات تذرف فيها الدمعات الحارة؛ توبةً مِن ذنبٍ اقترفْتَه في لحظة ضعف.

تذرف دمعاتٍ شوقاً إلى لقاء ربك، تذرِف دمعاتٍ وأنت تسأَل اللهَ الفردوسَ الأَعلى من الجنة، تذرِف دمعاتٍ وأنت تبُثّ الشكوى لِهَمٍّ جثمَ على صدرك!

قال الله تعالى:

تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾

السجدة

عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه قال: كنت مع النبي – صلى الله عليه وسلم – في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقلت يا رسول الله، أخبرني بعمل يُدخلني الجنة، ويباعدني من النار، قال: لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسيرٌ على من يسَّره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئا، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، ثم قال: ألا أدلك على أبواب الخير: الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة، كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، قال: ثم تلا: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم)... حتى بلغ (... يعملون). ثم قال: ألا أخبرك برأس الأمر كله، وعمودِه، وذِروةِ سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله. قال: رأس الأمر الإسلام، وعمودُه الصلاة، وذروة سنامه الجهاد. ثم قال: ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله، قلت: بلى يا رسول الله، قال: فأخذ بلسانه، وقال : كُفَّ عليك هذا. فقلت: يا نبي الله، وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: ثكلتك أمك يا معاذ! وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم، أو على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم"

(صحيح الترمذي)

قال عليه الصلاة والسلام: "أفضل الصيام، بعد رمضان: شهر الله المحرم. وأفضل الصلاة بعد الفريضة: صلاة الليل". (صحيح مسلم)

- إن أصحاب الليل هم من أهل المحبة، بل هم مِن أشرف أهل المحبة، لأن قيامهم في الليل بين يدي الله سبحانه يجمع لهم جُلَّ أسباب المحبة، فهم لا يقرأون القرآن فحسب، بل يقومون به متدبرين خاشعين، وهم في قيامهم يتقربون بأقرب النوافل إلى الله. وهم في تجافيهم عن المضاجع لِذكر الله بالليل؛ أحرى أن يكونوا ذاكرين له في النهار. والكثير من الفضائل.
- واعلم أنّ "شرفَ المؤمن: قيامه بالليل، وعِزَّه: استغناؤه عن الناس"؛ كما روى ذلك سهل بن سعد –رضي الله عنه – عن النبي، صلى الله عليه وسلم.

(رواه الحاكم، والبيهقي، وحسنه المنذري، والألباني).

وقال عليه الصلاة والسلام: "من استيقظ من الليل، وأيقظ امرأته، فصليَا ركعتين جميعاً؛ كُتبا من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات". (صحيح أبي داود)

والسؤال هو: كيف نتحمس لقيام الليل ؟!

سنبحر في الإجابة، في الوقفة القادمة بإذن الله.

دعاء: (اللهم حبب إلينا الإيمان، وزيِّنه في قلوبنا، وكَرِّهْ إلينا الكفرَ والفسوق والعصيان، واجعلنا من الراشدين).

كُن معنا! علينا أن نصلي ولو ركعتين قيامَ الليل، بعد العشاء.

ومضة : كان ثابت البناني يقول: (يارب إنْ أَذِنتَ لأحد أن يصلي في قبره فأْذَنْ لي)!.

الوقفة التاسعة عشر:

* أسبابٌ تُعِين على قيام الليل *

كلٌّ مِنا تأتيه لحظات يتحمس فيها لقيام الليل.. يبحث عن الأسباب التي تُعِينه على ذلك.. يقرأ قصصاً رائعة تثير شجونه.. يرى أحوالاً مثيرة تعجبه.. يرى التوفيق المستمر لأهل القيام.. يرى نوراً يضيء تلك الوجوه المباركة، يدفعه الشوق للوقوف بين يدي الله، في وقت ينشغل فيه كثير من الناس بنوم مباح، ولهو مباح، أو محرم، والعياذ بالله. وللقيام أسبابٌ نسردها كما يلي:

١- الإخلاص لله في القيام.
٢- استشعار أن ربك الجليل يدعوك
٣- وأن الرسول صلى الله عليه وسلم يدعوك للقيام.
٤-معرفة مدى تلذذ السلف بقيام الليل.
٥- النوم على الجانب الأيمن.
٦- إدراك أن القيام يطرد الغفلة.
٧- استشعار أن الله يرى ويسمع صلاتك له.
٨- النوم على طهارة.
٩- دعاء الله أن ييسر لك القيام.
١٠- معرفة أن الله يضحك لمن يقوم طاعة له.
١١- معرفة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يترك القيام حتى وهو مريض.

١٢- التبكير بالنوم بعد العشاء.
١٣- إدراك أن القيام سبب للفوز بالحُور الحسان.
١٤- النوم على نية القيام للصلاة.
١٥- معرفة أن الله يباهي ملائكته بقائم الليل.
١٦- اجتناب الذنوب والمعاصي.
١٧- معرفة مدى اجتهاد نساء السلف في القيام.
١٨- اجتناب كثرة الأكل والشرب.
١٩- اختيار الفراش المناسب للقيام.
٢٠- عدم التلفف بأغطية كثيرة عند النوم.
٢١- إدراك أن القيام سبب للنجاة من النيران.
٢٢- استحضار الجنة ونعيمها.

٢٣- إدراك أن القيام سبب لحُسن الخاتمة.
٢٤- معرفة أن القيام يشفع لصاحبه يوم القيامة.
٢٥- تذكُّر أن السلف كانوا يتحسرون على فوات القيام، وهم في سَكْرات الموت.
٢٦- تذكُّر القبور وأهوالها.
٢٧- التدرج في عدد الركعات وطول القيام.
٢٨- معرفة أن السلف كانوا يربُّون زوجاتهم وأمهاتهم على القيام.
٢٩- تنويع هيئة الصلاة بين القيام والقعود.
٣٠- إدراك أن القيام سبب للتوفيق، والفتوحات، والفهم.
٣١- الحرص على القيلولة بالنهار.

هذه بعض الأمور المُعِينة على القيام.

➢ قال النبي – صلى الله عليه وسلم – لعمرو بن عَبْسَة:

"أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة؛ فكُن". (صحيح الجامع).

أخي.. قِف في ظلام الليل، ونادِي:
يا ديارَ المتهجّدين؛ أين سكانُكِ؟
يا مرابعَ المستغفرين؛ أين رُوّادكِ؟
يا مواطنَ التائبين؛ أين قطّانكِ؟
يا عيون المذنبين؛ أين عَبَراتُكِ؟
واآسفاه للمتقاعد عنهم!! وآ حسرتاه للبعيد منهم

➢ أخي: تجَوَّلْ في وادي المتهجِّدين، وتنقَّلْ بين أنّات المُذنِبين، وتسبيحِ القائمين، وتضرع السائلين! وأبصِرهم: فهذا يُعاتب نفسه على التقصير! وهذا يتفكر في هولِ المصير! وهذا يخاف حساب الناقد البصير! وذاك يتعوذ من عذاب يوم عسير!

دعاء: (اللهم إنا نسألك الهدى والتقى، والعفاف والغنى).

كُن معنا! سنصلّي قيامَ الليل في وقت النزول الإلهي، سنستعين بالله ثم بالمنبه، ونستشعر وقوفَنا بين يدي الله، وقُربَنا من الله، ولْنَدْعُ لأنفسنا بالخير، وتحقيق الأماني، ولْندعُ لوالدينا وأحبتنا.

ومضة : قال ابن مسعود – رضي الله عنه –: (ما دمتَ في صلاة؛ فأنتَ تَقرَعُ بابَ الملك، ومَن يَقرعْ بابَ الملك؛ يُفتح له).

الوقفة العشرون:
* مجالسة المحبين الصادقين *

(٩) (السبب التاسع لمحبة الله عبدَه)

"رباط الصداقة" من أقوى الروابط، والصاحِبُ ساحب، والإنسانُ على خُلُقِ مَنْ يُصاحِب، فكيف بك وأنت تُجالِسُ أهلَ الفضل وأهل العلم؟ كيف بك وأنت تجالس أهلَ الخشية والبكاء؟ كيف بك وأنت تصاحب أهل الدين والخلق؟ كيف بك وأنت تجلس في مجالس يُذكر فيها الله، وسنةُ رسول الله.. ذلك هو الفوز المبين، وتلك هي المجالس المثمرة مع المحبين الصادقين، والتقاط أطايب ثمرات كلامهم، كما يُنتقى أطايب الثمر، كل ذلك من أسباب محبة الله تعالى للعبد، فهل من مشمِّر؟

قال عليه الصلاة والسلام:

"قال الله تعالى: وجَبَت محبتي للمتحابّين فيَّ، والمتجالِسين فيّ، والمتباذِلين فيّ، والمتزاوِرين فيَّ". (صحيح الجامع الصغير).

أُشهِد اللهَ العظيمَ أنّي أحِبّكم في الله
أخي في الله.. عندما تزور أخاً لك؛ أَخْلِصْ النية..
أختي في الله.. عندما تزورين صديقتك أو جارتك؛ أخلِصي النية لله..

قال عليه الصلاة والسلام:

"إنّ رجلا زارَ أخاً له في قرية أخرى، فأرصَدَ الله له على مَدْرَجته ملَكاً، فلما أتى عليه؛ قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية، قال: هل لك عليه من نعمة تَرُبُّها؟ قال: لا، غيرَ أني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه". (صحيح مسلم)

يقول الحافظ ابنُ حجر – رحمه الله –:

(ولا ينبغي للمرء أن يُهمِل اختيارَ من يَصلُح للصحبة، لأن للصحبة تأثيرَها البالغ على المرء).

يقول ابن الجوزي – رحمه الله –:

(ينبغي أن يكون فيمن تؤثَر صُحبتُه خمسُ خصال: أن يكون عاقلا، حسَن الخلُق، غيرَ فاسق، ولا مبتدِع، ولا حريصٍ على الدنيا).

تنبيه !

قال عليه الصلاة والسلام:

"إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله، لا يُلقي لها بالاً؛ يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً؛ يهوي بها في جهنم". (صحيح البخاري)

دعاء: (اللهم إنا نسألك حُبَّك، وحُبَّ مَن يُحِبّك، وحُبَّ عمل يقرِّبنا إلى حبك).

كُن معنا! علينا أن نُشهِدَ اللهَ أننا نحب بعضنا فيه.. وأننا ما جلسنا هنا إلا من أجله..
وأن نزور أخاً لنا في الله..

ومضة : قال سفيان بن عيينة: (سمعت مساور الورَّاق يحلف بالله عزَّ وجلَّ ما كنت أقول لرجل إني أحبك في الله عزَّ وجلَّ فأمنعه شيئًا من الدنيا).

الوقفة الحادية والعشرون:

* مباعدة كل سبب يحُول بين القلب والله عز وجل *

١٠ (السبب العاشر لمحبة الله عبدَه)

القلب هو المضغة التي إذا صلحت صلح سائر الجسد، وإن فسدت فسد الجسد كلُّه.. القلب هو المقياس الحقيقي لحُبّك لله عز وجل..

القلب الحيّ؛ هو القلب الذي يجعلك تتحسر على طاعة تأخرت عنها، أو تهاونت في عملها.

القلب السليم؛ هو القلب الذي يجعلك تتألم وتندم على معصية اقترفتها، أو دعوتَ غيرَك لها.

القلب النقي؛ هو القلب الذي يجعلك تسير في هذه الدنيا دون أن تحمل حقداً على مؤمن أو مؤمنة.

القلب التقي؛ هو القلب الذي يجعلك تغضّ البصر عن المحرمات، وتعفّ اللسان عن الغيبة والمنهيات.

ذلك القلب الذي يجعلك تتقرب إلى الله، ويجعل الله يحبك.

إذا فسد، فلن يجد المرءُ فائدةً فيما يُصلِحه من شؤون دنياه، ولن يجد نفعا أو كسباً في أخراه، قال الله تعالى:

يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ الشعراء

قال سعيد بن المسيب – رحمه الله –: (القلب السليم هو القلب الصحيح، وهو قلب المؤمن؛ لأن المنافق مريض).

قال الله تعالى: فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ (البقرة:١٠)

قال ابن رجب الحنبلي – رحمه الله –: (القلب السليم هو السالم من الآفات والمكروهات كلها).

قال ابن تيمية – رحمه الله –: (هو السليم مما سوى الله، أو مما سوى عبادة الله، أو مما سوى إرادة الله، أو مما سوى محبة الله).

والأسباب التي تُبعِد القلبَ عن الله؛ كثيرة؛ منها:

- بابُ شبهةٍ أورَثتْ شكّاً في دين الله
- بابُ شهوة أورَثتْ تقديمَ الهوى على طاعته ورضاه
- بابُ غضبٍ يُورِث العدوان على خلق الله

رأيتُ الذنوب تُمِيت القلوب *** وقد يورث الذلَّ إدمانُها
وترك الذنوب حياةُ القلوب *** وخيْرٌ لنفسك عِصيانُها

- والكِبرُ هو أولُ ذنب عُصِيَ به الله تعالى .. وكان العاصي: إبليس (عليه لعنةُ الله).
- والحرص كان سبباً في أول ذنوب البشر، فمنه نفذ إبليسُ إلى آدم وحواء – عليهما السلام –.
- والحسد كان سبباً في معصية ابن آدم الأول.

قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه –: (رِحمَ الله امرءًا أهدَى إلينا عيوبنا).

اللهم إنا نسالك قلباً سليماً، حنيفاً، موحداً، مسلماً، مؤمناً، عارفاً، محققاً، موحِّداً.. وارزُقنا حُبَّك، وحُبَّ مَن يُحِبّك، وحُبَّ العمل الذي يقرِّبنا إلى حُبّك..آمين..

وبذلك نكون قد أتممْنا عشرة أسباب جالبة لمحبة الله عز وجل.

دعاء: (اللهم طهِّر قلبي من النفاق، وعملي من الرياء، ولساني من الكذب، وعيني من الخيانة).

كُن معنا! المداومة على هذا الدعاء:
اللهم ارزُقنا حُبَّك، وحُبَّ مَن يُحِبّك، وحُبَّ العمل الذي يقرِّبنا إلى حُبّك.

ومضة: قال الإمام مالك – رحمه الله – : (طلب العلم أفضل من نوافل العبادات؛ لِمَن صحَّت نيته).

الوقفة الثانية والعشرون:

* صفة نوم النبي – صلى الله عليه وسلم –*

هو قدوتنا عليه الصلاة والسلام، ما مِن شيء إلا علّمنا إياه؛ بين قول، وفعل، وإقرار لفعل.. بين توجيه، ونصح، وإرشاد.. هو أعظم خلق الله، وأحبّ البشر إلى الله، ما أجمل أن نعيش حياتنا نتلمَّس هديَه، وسَمتَه، وسُنته؛ نتعلمها لنطبقها، ونعلمها ليطبقها غيرنا، لنعيش سعادة الدنيا وجنة الدنيا..

ونحن الآن مع هديه في نومه عليه الصلاة والسلام؛ فلنبدأ الرحلة..

- ✓كان النبي – صلى الله عليه وسلم – ينام أول الليل، ويُحْيِي آخرَه.
- ✓كان النبي – صلى الله عليه وسلم – إذا أراد أن ينام قال: "باسمِك اللهم أموت وأحيا". وإذا استيقظ من منامِه قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور". (صحيح البخاري)
- ✓كان يتوسَّد يمينَه عند النوم، ثم يقول: "ربِّ قِنِي عذابَك يوم تبعث عبادك". (السلسلة الصحيحة)
- ✓كان فراشه و وسادته التي ينام عليها من أدم (أي: جلد)، حشوُها من ليف.

قالت عائشة – رضي الله عنها –: يا رسول الله، أتنام قبل أن توتر؟ فقال: "يا عائشة، إنّ عينَيَّ تنامان، ولا ينام قلبي". (صحيح البخاري)

دعاء: (اللهم توَفَّنا وأنت راضٍ عنّا غير غضبان).

كُن معنا! التأَسِّي بالنبي – صلى الله عليه وسلم –..
ومن اليوم نطبق آداب النوم

ومضة : قال ابن مسعود – رضي الله عنه – : (الاقتصاد في السّنّة؛ خيرٌ من الاجتهاد في البدعة).

الوقفة الثالثة والعشرون:
* أعمال ترفع درجتك في الجنة (١) *

كم نشتاق للجنان! لنستشعر الآن عيشنا في الجنة.. نعيش في مساكنها، نشرب من أنهارها، نجالس الأهل والخلان، نلتقي بالرسول العدنان، والصحابة أهل الشأن، ومن تبعهم، في أعالي الجنان.
نسعى للرقي في الجنة، ونبحث عن الأسباب التي تجعلنا نرفع درجاتنا في الجنان، ونسأل الله الفردوس الأعلى دوماً، فيا مَنْ شمّر للجنة: اِرفعْ درجتك، فها هي الأعمال بين يديك.

العمل الأول: الإيمان الراسخ بالله ورسله.
قال عليه الصلاة والسلام: "إن أهل الجنة ليتراءَوْن الغرفَ في الجنة؛ كما تتراءَون الكوكبَ في السماء". (صحيح البخاري)

العمل الثاني: تقوى الله عز وجل.
قال الله تعالى: لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ الزمر

العمل الثالث: الخوف من الله عز وجل.
قال الله تعالى: إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ (الأنفال:٢)
قال سفيان الثوري رحمه الله – في معنى هذه الآية: إنه الرجل يريد أن يظلم أو يَهُمّ بمعصية فيقال له اتق الله؛ فيَجِلُ قلبُه.

العمل الرابع: التوكل على الله.
قال الله تعالى: وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ الطلاق

العمل الخامس : الصبر .

قال الله تعالى: أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ **الفرقان**

العمل السادس : الصلاة .

قال الله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ **الأنفال**

العمل السابع : بذل المال.

العمل الثامن : صوم رمضان وقيامه.

العمل التاسع: حسن الخلق.

قال عليه الصلاة والسلام: "ما شيءٌ أثقلُ في ميزان المؤمن يوم القيامة؛ من خُلُق حسَن، فإن الله تعالى يُبغضُ الفاحشَ البذيء).

(صحيح الجامع)

العمل العاشر : حفظ كتاب الله عز وجل.

قال عليه الصلاة والسلام: "يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرأ واصعَد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة، حتى يقرأ آخر شيء معه". (صحيح الجامع)

العمل الحادي عشر: كفالة اليتيم.

قال عليه الصلاة والسلام: "أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وقال بإصبعيه السبابة والوسطى". (صحيح البخاري)

العمل الثاني عشر: الإصلاح بين الناس.

قال عليه الصلاة والسلام: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلى. قال: إصلاح ذات البَين، فإن فسادَ ذات البين هي الحالِقة". (صحيح الترغيب)

دعاء: (اللهم اهدِنا، واهدِ بنا، وأَصلِحْنا، وأَصلِحْ بنا، واجعلْنا مُبارَكِين أَينما كُنّا).

كُن معنا ! اختر عملاً من الأعمال السابقة، وقُمْ به؛ لترفعَ درجتك في الجنة.

ومضة : قال الحسن: (إياك والتسويف؛ فإنك بيومك، ولستَ بغَدِك، فإن يكن غداً لك؛ فكُن في غد كما كنتَ في اليوم، وإن لم يكن لك غدٌ؛ لم تندم على ما فرّطت في اليوم)!.

الوقفة الرابعة والعشرون:
❋ أعمال ترفع درجتك في الجنة (٢) ❋

العمل الثالث عشر: الدعوة إلى الله تعالى.
قال تعالى في سورة فصلت:
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "مَن دعا إلى هدى؛ كان له من الأجر مثلُ أجور مَن تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا، ومن دعا إلى ضلالة؛ كان عليه من الإثم مثلُ آثام مَن تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئًا".
(صحيح مسلم).

العمل الرابع عشر: الجهاد في سبيل الله.
قال عليه الصلاة والسلام: "مَن آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان؛ كان حقًّا على الله أن يُدخله الجنة، هاجرَ في سبيل الله، أو جلس في أرضه التي وُلد فيها". قالوا: يارسول الله، أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجرأنهار الجنة".
(صحيح البخاري)

العمل الخامس عشر: إفشاء السلام.
قال عليه الصلاة والسلام: "لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم". (صحيح مسلم)

العمل السادس عشر: عدم نتف الشيب.
قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –:
"الشَّيبُ نُورٌ في وجه المسلم، فمن شاء فلْيَنْتِفْ نورَه". (سلسلة الأحاديث الصحيحة)

العمل السابع عشر: البنات، والإحسان إليهن.
قال عليه الصلاة والسلام: "مَنْ عَالَ جاريتين حتى يدركا؛ دخلتُ أنا وهو الجنةَ؛ كهاتين".
(صحيح الجامع)

العمل الثامن عشر:
إطعام الطعام.

العمل التاسع عشر :
الاشتغال بذكر الله.

العمل العشرون: طلب
العلم الشرعي.

العمل الواحد والعشرون : قيام الليل.
قال النبي – صلى الله عليه وسلم –
لعبدالله بن عمرو بن العاص: يا
عبدالله، لا تكُن مثلَ فلان؛ كان يقوم
الليل فترك قيام الليل" .
(صحيح البخاري)

العمل الثاني والعشرون : تعويد اللسان
الكلامَ الطيبَ.
قال عليه الصلاة والسلام: "كلُّ سُلامَى من
الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه
الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، ويُعِين
الرجل على دابته فيحمله عليها، أو يرفع
عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة،
وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط
الأذى عن الطريق صدقة". (صحيح البخاري)

العمل الرابع والعشرون:
صلاح الآباء.

العمل الثالث والعشرون:
الحب في الله عز وجل.

العمل الخامس والعشرون :
الصلاة على النبي محمد – صلى الله
عليه وسلم –.

دعاء:(اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليتَ على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، في العالَمين إنك حميد مَجيد).

كُن معنا :اختر اختر أي عمل من الأعمال السابقة، وقم به.

ومضة : قال بعض السلف: (أنذَرْتُكم "سوف"؛ فإنها من جُند إبليس).

الوقفة الخامسة والعشرون:

* أعمالٌ ثوابُها يَعدِلُ الجهادَ في سبيل الله *

حدِّث أنفسنا بالجهاد، نتقلب شوقاً للدفاع عن الدين، نغبط كل شهيد، فها هي – أخي الكريم – أعمالٌ تعدِل الجهاد في سبيل الله، وباب الخير مفتوح من الكريم الذي يَعلَم حالَك، ويعلم ما تريد، فأبوابٌ للجهاد فُتحت أمامك، فماذا أنت صانع؟

✓السعي على خدمة الأرملة والمسكين.

قال عليه الصلاة والسلام: "الساعي على الأرملة والمسكين؛ كالمجاهد في سبيل الله، أو: كالذي يصوم النهار، ويقوم الليل".
(صحيح البخاري)

✓العمل الصالح في عشر ذي الحجة.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – عن النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قَالَ: مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنْهَا فِي هَذِهِ، قَالُوا: وَلَا الْجِهَادُ، قَالَ: وَلَا الْجِهَادُ، إِلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ". (صحيح البخاري، إلا قوله: "إلا رجل...").

✓عدم تأخير الصلاة عن وقتها أو أول وقتها.

روى عبدالله بن مسعود – رضي الله عنه – قال: سألت النبي – صلى الله عليه وسلم –: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله؟ قال: "الصلاة على وقتها". قال: ثمّ أيّ؟ قال: "ثم برّ الوالدين". قال: ثم أيّ؟ قال: "الجهاد في سبيل الله". قال: حدَّثني بهن، ولو استزدته لزادني. (صحيح البخاري)

✓بر الوالدين.

قال رجل: يا رسول الله! مَنْ أَحَقّ بحسن الصحبة؟ قال: "أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك، ثم أدناك أدناك". (صحيح مسلم)

✓العمل على الصدقة.

قال عليه الصلاة والسلام: "العامِل على الصدقة بالحق؛ كالغازي في سبيل الله، حتى يرجع إلى بيته". (صحيح الترمذي)

✓طلب العلم أو تعليمه في مسجد النبي – صلى الله عليه وسلم –.

قال عليه الصلاة والسلام: "من جاء مسجدي هذا، لم يأته إلا لخير يتعلمه، أو يعلِّمه؛ فهو في منزلة المجاهد في سبيل الله، ومن جاءه لغير ذلك؛ فهو بمنزلة الرجل ينظر إلى متاع غيره". (صحيح الجامع)

✓الحج والعمرة

قال عليه الصلاة والسام: (جهاد الكبير والصغير والمرأة الحج والعمرة). (صحيح النسائي)

✓انتظار الصلاة بعد الصلاة.

قال الرسول – صلى الله عليه وسلم –: "ألا أدلُّكم على ما يكفِّر الله به من الخطايا، ويزيد في الحسنات؟ إسباغ الوضوء على المكروهات، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة". (صحيح الجامع)

✓التمسك بالسّنّة زمنَ الفتنة.

قال عليه الصلاة والسلام: "إنّ مِن ورائكم زمانَ صبر، للمتمسك فيه أجرُ خمسين شهيداً منكم". (صحيح الجامع)

✓المصائب التي تَرفع أصحابها إلى منازل الشهداء.

دعاء: (اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه، عبدُك ونبيُّك محمد – صلى الله عليه وسلم –، وعبادُك الصالحون، ونعوذ بك من شرّ ما استعاذك منه، عبدُك ونبيّك محمد – صلى الله عليه وسلم –، وعبادُك الصالحون.)

كُن معنا : حتى نصِلَ إلى مرتبة المجاهدين؛ علينا أن نحافظ على الصلوات في أوقاتها.

ومضة : قال ابن القيم – رحمه الله –: (كلُّ إنسان في قلبه بِذرةُ خير تحتاج إلى سقاء).

الوقفة السادسة والعشرون:

ردِّدها بصدق

رددِّها بصدق:

قال تعالى: وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾ النحل

قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "مَن أصبَح منكم آمِناً في سِرْبه، معافًى في جسده، عنده قوتُ يومه؛ فكأنما حِيزتْ له الدنيا ". (رواه الترمذي)

أغْمِض عينيك لحظة، وعبِّر عن شعورك بكلمات ينَطِق بها لسانُك، أو خواطرُ يُسَطِّرُها فِكرُك.

انظرْ لِمَن حولك. مَن يُقاسي، ومَن يُعاني مِن ظروف تمرُّ به فتُشقِيَه، أو هموم تُحاصرُه فتُبكيه.

اسمعْ لقصة مكروب يُعاني حتى هذه اللحظة، ولَم يجدْ مَن ينَصره أو يُعينه.

بين موقف عِشتَه حين أغْمَضتَ عينَك، ومشهدٍ رأيتَه، وقصة سمعتَها..

بين ذلك تدور هذه المقالة.

فضلُه علينا عظيم، ومَنُّه علينا وَسِع كلَّ شيء؛ فهو المنَّان يمنُّ علينا بخيرات الدنيا، ونسأله أن يُعطيَنا من خيرات الآخرة بكرمه.

كريمٌ فاقَ كرمُه حتى عجز اللسان عن وصْفه، وعجَز الفكر عن تخيُّله.

ونحن في هذه الحياة التي طُبِعت على كدَرٍ، وهذه الدنيا التي أبكت قلوبًا وأدمَتْ أفئدة؛ نحتاج مزيدًا من الإيمان الذي يجعلنا نسير بقدرٍ كبير من الطمأنينة، ومزيدًا من الصبر؛ ليقوِّي أنفسنا الضعيفة.

أنفس أهلكتْها الملذات والشهوات، فغرقْنا في المعاصي والمهلكات، وقصَّرنا في العبادة والطاعات.

نحتاج فكرًا و تأمُّلاً لِمَا يدور حولنا، فكلُّ ما نراه هو آيات عظيمة لقُدرة الله – عز وجل –، وفضْله علينا جميعًا.

منَّا مَن كانت الشكوى صفة ملازمة له، فمَرة يشكو الجوَّ الحارَّ، ومرة يشكو الأبناء وإزعاجهم، ومرة يشكو ضيقَ اليد والفقر، ومرة يشكو المرض وعلَّته.

يردِّد الشكوى، ويَنقلها معه أينما ذهَب، فبات معروفًا بين الأصحاب بهذه الخَصلة السيئة.

وبنظرة سريعة إلى حالِه؛ نجده سليمًا معافًى، لَم يكن ممن فقَد نعمةَ البصر، فحُرِم النظر.

البصر.. النعمة التي يتمنَّاها ضرير؛ ليرى الكون الفسيح، ويرى وجْهَ أبٍ حنون، وأمٍّ عطوف.

يرى جمال الكون الذي يُسبِّح لله بلا مَلَلٍ ولا كلل.

يرى صفحات مصحف هو كلام ربِّي، ومعجزة نبيِّه – صلَّى الله عليه وسلم - الخالدة.

يرى طريقًا يسير فيه، فلا يحتاج لمن يُعينه ومَن يساعده، ومن يُشفق عليه.

أخي، هل تملك البصر؟

ردِّدها بصدق من قلبك: الحمد لله على نعمة البصر.

ومن الناس مَن فقَدَ الصحة، فجسمه عَليل، ومُكوثه على السرير طويل، يُعاني مرضًا أنهكَ جسدَه، وأدْمَى فؤادَه.

يرى الصحة تاجًا مخفيًّا عن صاحبه، ولكنَّه يراه؛ لأنه فقَدَه وأحسَّ بقيمته، ولكن بعد أن ابتعَد عنه!

يرى نظرات الشفقة ممن حوله، ويريد أن يصرُخَ: كفى، ولكن لا يستطيع!

يتمنَّى أن يعود لسابق عهْده، وقديم أيَّامه صحيحًا معافًى..

يتحرَّك ويقضي أمورَه، ويقضي حوائجه دون الحاجة لأحدٍ، ودون طلب العوْن من أحدٍ، إلا من الربِّ الواحد الأحد.

أخي، هل تتمتع بصحة طيبة؟

ردِّدها بصدق مِن قلبك: الحمد لله على نعمة الصحة .

ومن الناس مَن يعيش بلا سمعٍ، يرى شِفَاهًا تتحرَّك، ولكنَّ الكلمات لا تُلامس أُذنَه، والمعنى لا يتضِح.

يتمنَّى أنْ يسمع كلام الله؛ فيحلِّق بإيمانه درجاتٍ ودرجات.

يتمنَّى أن يسمع صوتَ أبٍ قد يقسو عليه حينًا، ولكنه يحبُّه ويقدِّم له النُّصح والتوجيه.

يتمنى أن يسمعَ صوت أُمٍّ تكلِّمه وتُسامره.

يتمنى أن يسمع ما يقول الناس، فهو يراهم ويرى تفاعُلَهم مع حديثهم، ولكن لا يفهم شيئًا.

أخي هل تسمع مَن حولك؟

ردِّدها بصدق من قلبك: الحمد لله على نعمة السمع .

ومن الناس مَن فقَدَ أبًا أو أمًّا..

يستيقظ ويُمني نفسه بأُمٍّ تسأله عن صحته وحاله، تجهِّز له أغراضَ مدرسته، تمدُّه بكوبٍ من الحليب الدافئ، أُمٍّ يقبِّل يدَها ورأْسها، أُمٍّ تمدُّه بكثير من الحنان والحب.

إنَّ أصابه المرض؛ كانتْ معه تضع له الدواء، وتقدِّم له الشراب والطعام، وتضع عليه يدًا حانية، وتَرقِيه بكتاب الله، أُمٍّ تجعله يعيش جنة الدنيا، قبل أن يرتقي إلى جنة الآخرة.

وبين شخص يبحث عن أبٍ يسمع شكواه، وينصحه ويوجِّهه، أبٍ يسأل عنه في مدرسته، ويستلم في آخر الفصل نتيجة اختباره، أب يكون له سنداً بعد الله في هذه الدنيا المؤلِمة.

هل تعيش بين أُمٍّ حنون وأبٍ عطوف؟

ردِّدها بصدق من قلبك: الحمد لله على نعمة الحياة الهانئة بين الوالدَيْن.

تذكَّر نِعَم الله عليك، وانظر لِمَن هو دونك في أمور الدنيا، ولا تَجزع إنْ أصابك همٌّ أو حزن؛ فهو خيرٌ لك، وتخفيف لذنبك، أو دعوة لكَ للعودة إلى الله – عز وجل –

وليكن الشكر هو شعارك، اشكر الله على نِعَمه، واحْمَد الله على قضائه وقدره

وطِّنْ نفسك على استشعار هذه النِّعم العظيمة التي وهبَك الله إيَّاها، ولا تنتظرْ أن تَفقدَها حتى تشعر بقيمتها

هي دعوة صادقة من مُحبٍّ؛ لنردِّد الحمد والشكر بقلوب نقيَّة، وألْسِنةٍ صادقة

دعوة للعودة إلى الله؛ توبةً من ذنبٍ اقترفناه، وتوبةً من تقصير في أداء واجبٍ لَم نَقُم به، أو تهاوَنَّا فيه

دعوة لإغلاق باب الشكوى لغير الله؛ فهي ذُلٌّ، واللهِ.. هل تشتكي قضاءَ ربِّك الرحيم بك؛ لعبدٍ لا يملِك لك ضرًّا ولا نفعًا؟ .

إن كان محبًّا لكَ؛ زِدْتَه حزنًا وألَمًا، وإن كان عدوًّا لكَ؛ زِدْته فرحًا وشَماتة

فلتكن الشكوى لله – عز وجل – في سجود طويل؛ ذُلًّا لله، وخشوعاً لله، وطَلَبًا لمرضاة الله

لتكن الشكوى لله – عز وجل – **بدعاءٍ خاشعٍ، و يدَيْن مرفوعتين، وقلبٍ مُنكسر**

دعاء:(اللهم لك الحمد على نعمك التي لا نحصيها، ولن نحصيها).

كُن معنا ! تفكَّرْ في نفسك، وحاول أن تُعدِّدَ بعض نعم الله عليك، لتشعرَ بكرمه وفضله، ولْتردِّدْ الحمدَ والشكر بلسانك وقلبك، ولْتقدِّمْ الخير لغيرك

ومضة : يقول شيخ الإسلام ابن تيميَّة – رحمه الله –: (أنا جنتي وبستاني في صدري)

الوقفة السابعة والعشرون:

* إنَّ للموت سكراتٍ! *

قال الله تعالى في سورة ق: وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾

قال النبي – صلى الله عليه وسلم –: "إنّ الله يقبل توبة العبد ما لم يُغَرغر".

رواه الترمذي، وابن ماجه، وصححه الحاكم وابن حبان.

وإذا جاء الموت؛ حاولْنا الخلاصَ، وحاولَ من حولنا أن يخلّصونا منه، ولكن هيهاتَ هيهات لا مفرَّ، فالمصير إمّا إلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض (نسأل الله من فضله)، وإمّا إلى نارٍ (أعاذنا الله منها): مُحرِقةٍ ومؤلمة!

فريق يُساق للجِنان، وفريق يُساق للنيران ..
فريق يَسعد برؤية الرحمن، وفريق يشقى في أسفل النيران..
فريق يتنعم في النعيم، وفريق يتألم في الجحيم!
فريق صدَق فصدَق اللهُ معه، وفريق كذَب وكفر فخذله الله!
فريق سعى إلى رضوان الكريم، وفريق تفنّن في إغضاب الحليم.

سكرات الموت.. لحظاتٌ مُخِيفاتٌ، مُفزِعات، مُؤلماتٌ، مُوجِعات!..
فماذا أعددنا لها؟ حين تَرقَى الروحُ لتغادرَ الجسدَ؛ عندها تَشخَصُ العَينان، ويَسكُت اللسان، وتَبرُد اليدان، وتكتب نهايتك أيها الإنسان.. نهاية لسكنى دار الفناء، وبداية لسكنى دار البقاء!

لذا؛ أنصح نفسي وإياكم – أحبتي في الله – ببعض الأمور؛ وهي:

١/ إدمان قول "لا إله إلا الله، محمدٌ رسول الله".. في جلوسنا، ووقوفنا، وفي سيرنا، في كل لحظة لِنردِّدْ هذه الشهادةَ العظيمة، حتى يُكتبَ لنا الموت، عندها سنرى الأثر الإيجابي في الدنيا والآخرة؛ إنْ نحن أخلصنا لله عز وجلّ.

٢/ تخفَّفْ – أُخَيَّ –، وتخفَّفِي – أخيتي – من مظالم العباد، فمَن له حق عندك الآن سارع بإرجاعه، واطلب السماح من كل من ظلمت، وتعلَّمْ أن تعتق نفسك من حقوق الناس في كل لحظة، فمن عقوبات المظالم أن يشدَّد في السكرات على من كانت عليه مظالم! فاللهَ اللهَ في الخوف من الله، وتذكُّر العودة إليه.

٣/ كُنْ من المصلين الخاشعين المُخبِتين المنيبين لرب العالمين، عندها لا تخف، ولا تفزع، فالمحافظة على الصلاة بخشوع وطمأنينة، يعطيك انشراحَ الصدر في الدنيا، والخيرَ في الآخرة، والتخفيف من السكرات في الموت، يا له من خير عظيم كم نحن عنه غافلون لاهون ! تزوَّدْ بالصلاة والعمل الصالح.

٤/ أكثر من الصلاة على النبي الكريم – عليه الصلاة والسلام –؛ فصلاتك عليه تُفرِج قلبك، وتُزيل همَّك، وتَشرح صدرَك.

٥/ كُن يداً بالخير ممدودة، متصدِّقاً على الفقراء، جابِراً عثراتِ المنكسِرين، مُعِيناً على قضاء حوائج المُعْسِرين.

٦/ ليكن لك "وِرْدٌ" من الكتاب الكريم، القرآن العظيم، الذي هو شفاء ونور ويقين، حفظاً وقراءةً وتدبراً.

٧/ البرَّ البرَّ، والصِّلةَ الصلةَ.. بِرَّ بأبٍ حَنون، وأمٍّ رَؤوم، وصِلْ قريباً، وتواصَلْ مع جارٍ، وحَسِّنْ خُلُقَك مع عباد الله عز وجل.

٨/ تابِع بين العمرة والحج، لتتخَفَّفَ من الذنوب، واسْأَلْه سبحانه أن يسترَ العيوب.

هذه أمور سهلة لمن جاهد نفسه، وعَزَم على التجهيز ليوم الرحيل.. فلْنتعلَّمْها، ولْنطبِّقْها، ولنُعلِّمْها، ولْننشُرْها.

أسأل الله تعالى أن يجمعنا وإياكم في الفردوس الأعلى من الجنة.

من الأدب:

فما لكَ ليس يعمل فيكَ وعظٌ *** ولا زجرٌ كأنكَ من جَمادِ
ستندم إنْ رحلتَ بغير زادٍ *** وتشقى إذ يناديكَ المنادي
فلا تأمن لذي الدنيا صلاحاً *** فإنّ صلاحها عينُ الفسادِ
ولا تفرَح بمالٍ تقتنيه *** فإنكَ فيه معكوسُ المُرادِ
وتبْ مما جنيتَ وأنتَ (حيٌّ) *** وكن متنبها قبل الرقادِ
أترضى أن تكون رفيقَ قومٍ *** لهم زادٌ، وأنتَ بغير زادِ؟

صور من سوء الخاتمة:

قيل لرجل عند الموت: قل "لا إله إلا الله"، وكان سمساراً، فأخذ يقول: ثلاثة ونصف، أربعة ونصف، غلبت عليه السمسرة!

صور من حسن الخاتمة:

قال محمد بن ثابت البناني: ذهبت ألقّن أبي وهو في الموت؛ فقلت: يا أبتِ! قل "لا إله إلا الله"، فقال: يا بنيّ، خَلِّ عني، فإني في وِردي السادس أو السابع!!

قالوا عن سكرات الموت:

حينما حضرت الحسن البصري المنيةُ؛ حَرّك يديه، وقال: هذه منزلة صبر واستسلام

دعاء: (اللهم استُرنا فوق الأرض، واسترنا تحت الأرض، واستُرنا يوم العرض، اللهم هوِّن علينا سكراتِ الموت، وأحسِنْ خاتمتنا).

كُن معنا! علينا أن نتذكر الموت؛ فهو خيرُ واعِظٍ لنا!

ومضة : قال وهب بن منبه: يا عجباً من الناس؛ يَبكون على مَن مات جسدُه، ولا يبكون على مَن مات قلبُه، وهو أشدّ!

الوقفة الثامنة والعشرون:

❋ متفرقات (بقلمي) ❋

– حياتي عبادة..

خلقك الله لتعبدَه، وتكفَّلَ برزقك وحفظك، خُذ بالأسباب، ودَع القلق؛ فربُّك كريم..

عمرُك محدود، وقدرُك مكتوب! فلمَ التفكيرُ والانشغال؟ لِمَ الاهتمامُ بالفروع وترك الأصل، وهو عبادة الله، عبِّدْ جوارحَك كلّها لله.

لنجعل حياتنا كلها عبادة، بنيّة صادقة، نرجو ما عند الله، لتكنْ دقائقَ عُمرنا الغالية عبادة لله، وهو أمرٌ سهل لمَن وفقه الله.. لتكُن في عملك مخلصاً لله، تريد ما عنده، ولا تغترّ بمدح الناس وذمِّهم، وليكن عملُك تبَعاً لهدي رسول الله عليه الصلاة والسلام؛ ليَصِحَّ عملُك، ويُتقبَّل؛ بفضل الله ومنّه وكرمه.

– النية الصادقة هي المحرك الحقيقي لكسب الحسنات.. وقد تكون سبباً لتكثير العمل وتعظيمه، وقد تكون سبباً لتصغير العمل، فكَم من عمل تودّ أن تعمله ولكن لا تستطيع..

تريد بناء المساجد، ولكنّ دخلك المالي لا يساعدك. تريد كفالة الأيتام، ولكن قلة ذات اليد ترهقك. هَمُّك الدعوة إلى الله، ولكن وقتك لا يسعفك.

نيتك الصالحة، وكأنك تقول في داخلك بحرقة يا ليتني مثل فلان أبني المساجد، وأكفل الأيتام؛ يُكتب لك أجره..

فسبحان المُعطِي بلا مِنّة، والمتفضّل بلا حَدّ..

نومك الذي لا غنى لك عنه؛ اجعلْه عبادةً لله، وتقوِّياً للطاعة، وزاداً لهذه الحياة المرهقة..

وكلُّ عمل تقوم به؛ اجعلْه بمنظور استغلال العمر في الطاعة، وردِّدْ دوماً: حياتي كلها عبادة.

السلام على مَنْ تَعرِف، ومَن لا تعرف؛ في الطريق، وفي العمل، وفي المسجد، وفي كل مكان.. لِيَكن السلام ديدَنَك وشعارك، ولْيكن مشروعُك: إفشاء السلام بين الجميع، وأنت تحادِث شخصاً على "النقال/الجوال"، ابدأ بـ "السلام عليكم ورحمة الله وبركاته"، لتُوَدِعَ في رصيد حسناتك (ثلاثين درجة)، بل كثيراً من الحسنات، فهو واللهِ الفوزُ، فلا تبخلْ على نفسك

حالك مع الأرحام؛ لِيكن لك برنامجٌ لصلة الرحم، بين زيارة، واتصالٍ، وهدية، ووِصالٍ.

-حالك مع الجيران؛ لتكن نِعم الجار، تسأل عن الأحوال، تساعد في كل حال، تقوم بواجب الجيرة، عيادة لمريض، أو تشييع لجنازة، أو قبول لدعوة.

-كن شاباً، ولو بلَغْتَ من العمر ما بلغت؛ كُن شاباً بتعاملك ولطفك، تعامَلْ مع شباب الحي بالابتسامة الدائمة، والنصح والتوجيه .. إكسَبْ الشبابَ بالخلق الحسن، لا توبِّخْ، ولا تُعاتِبْ، وَجِّهْ بهدوء.

-لا تَرَ نفسَك خيرَ خلق الله؛ فبعضهم يَدخل العُجْبُ في قلبه حين يرى مَن يضيِّع الصلوات، أو يرتكب المحرّمات، ويرى نفسه أفضل ممن حوله، وهذا مَدخل للشيطان..

حبيبي الغالي: في أمر الدين؛ اُنظر إلى مَن هُم فوقك، حتى تَكسِرَ كبرياءَ نفسك وغرورَها، وفي أمور الدنيا؛ اُنظر إلى من هو دونك، لترى نعمة الله عليك

وقتُك؛ رتِّبْ وقتك، ونظِّمْ يومَك، وتذكَّرْ هدفَك، لتعيشَ الحياة بكل ما فيها، وتستغلَّ كل ثانية في هذه الحياة الفانية.

لتكن من الدعاة؛ اِنوِ الخيرَ، وقدِّمْهُ، ساهِمْ في أي مجال دعويّ؛ بمالِك، أو قلمِك، أو جُهدك. اِستغِلَّ كلَّ وسائل التقنية في نشر هذا الدين العظيم.

كُنْ قارئاً؛ لِتكن لك علاقةٌ قوية مع الكتا تُهذِّبُ روحك، و"تُعَيِّشُك" مع أمم ذهَبت ومض تستفيد معلومة، تستنتجُ فائدة، تعيش متعة الحديث وتفاصيل الحياة.

هناك كثير من الأمور التي تستحق أن نقف معها وَقفة تأمُّل، تَلِيها عزيمةٌ صادقة، وتطبيقٌ واستمرار.. هدفُنا الجنة، والدنيا مزرعة، فلا تضيِّع عمرك حتى تصل إلى هدفك.

دعاء: (رب اجعل عملي كلَّه صالحاً، ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه شيئاً).

كُن معنا! علينا أن نعوِّدَ أنفسَنا (رَدَّ السلام) بصيغته الكاملة.. وعلينا أن نُعوِّدَ ألسنتنا كلمة: (جزاك الله خيراً).

ومضة: قال الإمام ابن عثيمين – رحمه الله –: (عاداتُ أهل الطاعة عباداتٌ، وعباداتُ أهل الغفلة عادات)!!.

الوقفة التاسعة والعشرون:

❊ بصمة ❊

ما أجمل الخلودَ في دار الفناء!

ترحل الأجساد عن الدنيا فلا آثر لها..

ترحل الأرواح عن الدنيا لِتصعدَ إلى السماء..

الخلود الذي نرجوه: خلودُ أسماء تُذكر فيُدعَى لها، خلودُ أعمال تُذكرُ فيُشكر لصاحبها، ويدعَى له..

حسنات تزداد، وخيرات تستمر بعد الوفاة.

بصمات نضعُها كشرخ في جدار الحياة؛ لنعلن أننا راحلون..

بصمات نضعها في هذه الحياة؛ لنذكِّر أنفسنا بالرحيل..

بصمات نضعها في زمن المهلة والعمل؛ فكلُّنا للموت سائرون.

هذه بعض البصمات، وبعض الأفكار نَعرِضها، لنطبِّقَها، ونذكِّرَ بها، ونسأل الله لنا ولكم التوفيقَ لعمل الخيرات.

❑كفالة اليتيم؛ من فضل الله علينا: وجودُ الجمعيات الخيرية الموثَّقة، التي تساعدك على فعلِ الخير.. فإنْ كنتَ موظفاً وتستطيع فِعلَ ذلك؛ فلا تَحرِمْ نفسك مرافقة الحبيب عليه الصلاة والسلام وجيرته في الجنة؛ بعملِ استقطاعٍ شهريٍّ بمبلغ بسيط. ما أسهلَ العمل، وما أعظم الأجر!

❑حَفر بئر؛ ومن أعظم الأعمال: إسقاءُ المسلمين الماء.. هل تعلم وأنت تتنعم بحمد الله، وتشرب الماءَ العذبَ الزلالَ؛ أن هناك أناساً يموتون من العطش؟ وبلاداً يصيبها الجفاف؟!.. فكُن – يا رعاك الله سبّاقاً، وأَعْنْ إخوتك، واحْتسِبْ الأجرَ؛ بإحياء أنفسٍ، وعونِ مسلم.

❑بناء مسجد؛ إنِ تكلفة المساجد من الناحية المادية كبيرةٌ، فمَن يستطعْ المساهمة بشيء ولو قليلٍ في ذلك؛ فليفعلْ، ولْيبادِرْ، ولْيبنِ لنفسه وأهلِه بيتاً في الجنة، ومن لا يستطعْ؛ فلْيُساهِمْ ولو بقليل من المال.. فلا تحرِم نفسَك – أخي الحبيب – أجرَ بناء بيت لله، يُعبَدُ فيه، ويُذكر فيه اسمُه.

❑حلقات التحفيظ؛ بادِر بنفسك، وسجِّل اسمك فيها، لِتكن من ركب حفظة كتاب الله، لِتسعدَ بذكر الله، وتأنسَ بكلام الله، ولا تنسَ أبناءك؛ عَوِّدْهم الذهابَ للحلقات، حَفِّزْهم، وشجِّعْهم، ولا تنسَ المساهمة ولو بالقليل في دعمها، فهي الغنيمة الباردة، يُكتبُ لك أجرُ مَن تعلَّم.

❑ قليلٌ للمسجد؛ كثيرٌ عند الله؛ مسجد الحي لا تنسَهُ، ساهِم في نظافته، اِشترك في الاهتمام به، أحضِرْ "عُلَبَ مناديل" إليه، ولو مرة واحدة، أحضر منظِّفات له، ولو مرة واحدة، استبدِلْ سِلال المهملات فيه، اشترِ برّادة ماء، أو أكواب ماء، حدِّد يوماً في الأسبوع أو الشهر، وأحضِر طبقاً من التمر، وضعْه عند باب المسجد، أو بجانب برادة الماء، وأدخِلْ السعادة إلى قلب عامل مسكين، أو فقير مُعدَم.

❑فقراء الحي؛ لا تنسَ فقراء الحي من صدقة دائمة، أو طعام، بين فترة وأخرى، ولو بالقليل، فقليلٌ دائمٌ؛ خيرٌ من كثيرٍ منقطع، تفقَّدْهُم، تلمَّسْ احتياجاتِهم، بادِرْ بالسؤال عنهم، تلطَّفْ معهم، اِكسَبْ قلوبَهم.

❑ وقْفٌ؛ لِيكن لك وَقْفٌ دائم لا ينقطع، ساهِمْ في بناء الأوقاف، ولو بالقليل، ساهِم في طباعة المصاحف ونشرها، ساهِم في نشر المواضيع الدعوية الهادفة، اِشترِ كتباً في التفسير وضعها في مسجد الحي، أو في مكتبة عامة، لتكون لك وقفاً عند الله.

❑ملابِسك القديمة؛ لقد استبدلتَ القديمَ بالجديد، والكل يسعى لنظافة ثيابه، ويسعى للجديد، وسؤالي لك: قديمُ ملابسِك؛ ماذا صنعتَ به؟ بادِرْ بغَسْله، وتنظيفه، وتطييبه، ثم ضعه في الصناديق المخصصة للملابس المستخدمة، أو أَوْصِلْهُ إلى جمعية خيرية موثوقة.

❑قِنِّينَة طِيبٍ؛ اشترِ قنينة طِيب صغيرة، وبادِر بالحضور مبكراً إلى المسجد قبل الخطبة، واجعل أهل المسجد يتطيبون به، واكسَبْ دعوة صالحة.

أحبتي:أعلم أنّ لديكم كثيراً من الأفكار الرائعة، انشروها، وأخبِروا بها مَن حولكم، وتيقَّنوا أنّ لكم مثلَ أجورهم.
أسأل الله لي ولكم التوفيق لفعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين

دعاء: (ربنا تقبَّلْ منا إنك أنت السميع العليم).

كُن معنا! قُم بتطبيق هذه الأمور بنِية صادقة، قدرَ استطاعتك. ثم بادِرْ بنشرها في شبكة الإنترنت.

ومضة : طوبى لعبدٍ أنارَ قبرَه قبل أن يدخله، وأرضى ربه قبل أن يلقاه، وصلَّى قبل أن يُصلَّى عليه!

نهاية الرحلة

كل بداية؛ لابد لها من نهاية..
وما أجملها وأروعها من نهاية، بعد هذه الرحلة!!
رحلة إلى الله!
رحلة إلى أعمال يحبها الله!
رحلة إلى جنة الله!
رحلة إلى مرافقة حبيب الله؛ عليه الصلاة والسلام..
رحلة الأخوة في الله..
رحلة لطلب العلم الذي يُرضِي الله..
رحلةٌ يسَّرَ الله لي أن أضعَ خطتها، وأن أخُطَّ عباراتها، تفضُّلاً منه عليَّ، وكرَماً منه لي..
رحلة استمتعت بكتابة عباراتها، وسعِدت بتنسيق كلماتها..
رحلة أعادتنا إلى كتاب الله، ودراسته، وسنة رسول الله، وحال صحابته..
رحلةٌ وخطوات قادتْنا شوقاً إلى الجنة.
وأنا أستشعِر ذلك اليوم؛ يقيناً بما عند الله، وحُسنَ ظنٍ بالله وكرمه، أستشعر اليوم الذي أضع فيه يدِي بيدك، أيها القارئ الكريم، وأنتِ أيتها القارئة تضعين يدَك في يد أختك، وندخل الجنة معاً بإذن الله!
رحلةٌ نهايتُها بداية.. وبدايتُها خطوة!

رحلةٌ في ختامها ينتابُني حزنٌ وسعادة،
سعادة لأوقات قضيناها فيما يرضي الله.. وسعادة لإِخوةٍ أحببناهم في الله.. وحزنٌ لانقضاء هذه الأوقات وهذه الدروس.
رحلة تعلمنا فيها الجديد، وتذكَّرْنا أموراً كُنا نعرفها، ولكن شغلتنا الدنيا عن العمل بها.
رحلةٌ سعادة وخير بإذن الله..
لنطبق ما تعلمناه، ونداوم العمل حتى نلقى الله.
وحين يصيبُك المرض – لا قدّر الله –؛ فلا تحزن، سيُكتب لك ما كنت تعمله وأنت صحيح معافًى..
وحين تسافر وتنشغل؛ سيكتب لك ما كنت تعمله وأنت مقيم في بلدك.
وحين يبتليك الله وأنت تتقلب في العبادات والطاعات؛ فلا تحزن، وتذكَّر أنه سبحانه ما ابتلاك إلا لأنه يحبُّك.
(يحبك)..
ما أجملها من كلمة!
وفي الختام..
اللهم إنا نسألك حبَّك، وحبَّ من يُحِبُّك، وحُبَّ العمل الذي يقرِّبنا إلى حُبِّك..
اللهم إنا نسألك الفردوس الأعلى من الجنة، ووالدِينا، وأهلنا، وأحبتنا.
آمـــيـــــن

المراجع

- القرآن الكريم.
- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين، للإمام النووي.
- كيف تتحمس لقيام الليل؟ لأبي القعقاع آل عبدالله.
- من عجائب الدعاء، لخالد الربعي.
- الدرر البهية في المواعظ الجوزية، لمحمد الرملي.
- ١٠٠ قصة من حياة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، لمحمد صديق المنشاوي.
- مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع، لمحمد زينو.
- شرح الأسباب العشرة الموجبة لمحبة الله، كما عدَّها الإمام ابن القيم - رحمه الله -، لعبدالعزيز مصطفى.
- من كنوز الدعاء، لمحيي الدين عبدالحميد.
- كيف ترفع درجتك في الجنة؟، للدكتور محمد النعيم.
- صحيح الجامع الصغير (السيوطي/ الألباني)
- سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني

شاركنا الأجر

- أكثر من ١٥٠٠٠٠ طالب وطالبه يستفيدون من برنامج قاف لإدارة الحلقات

شاركنا النجاح

www.qaaaf.org
موقع قاف لخدمة القرآن الكريم

@qaaaf

- شبكة دعوية عبر الشبكة العنكبوتية تضم الكثير من البرامج الدعوية: قاعات صوتية، إذاعة دعوية، متون علمية، صوتيات ودروس علمية، ومقالات مفيدة

شاركنا التميز

@edfa3a

- فريق الكتروني يهتم بإنتاج المواد الدعوية ونشرها عبر شبكة المعلومات

شاركنا الإبداع

@qhda

الحديثُ عن النعيم هو سَلْوَةُ الهِمّة، وحياة القلوب وحَادي النفوس، ومُهَيِّجُها إلى ابتغاء القُرْب من ربّها ومولاها.

فلْنَرْحَلْ رحلة قصيرة لِتُوقِدَ في أنفسنا الهِمّة، ونتسابقَ في فعل الخيرات. لعلَّ قلوبَنا تشتاق، وعزائمَنا تصدُق، وجوارحَنا تشمِّر لها تشمير الطالِبين الجادّين!

وتعالَوا معي ... لِنوقِظَ قلباً غافلاً بلمسة باردة هادئة! من التفكر في آلاء الله ونعمه، ونشوِّق النفسَ لجَنّاته.

عرَّفنا الله الجنةَ ترغيباً فيها وتشويقاً.. وأظهَرَ بعضاً من نعيمها، وأخفَى عنّا بعضاً؛ زيادةً في الترغيب والتشويق.

لذلك؛ فإن نعيم الجنة مهما وُصِف؛ لا تدركه العقول، لأن في الجنة من الخير ما لا يَخطر على بال، ولا يعرفه أحد بحال!

ولكنها إضاءاتٌ بسيطة نحلِّق فيها وإياكم، عبر رسائل هداية، تفُجُّ صدورَ المشتاقين للجنة بخناجر الخُلد الأبديّ، رسائلُ؛ عِطرُها يُغري كل مشتاق للجنة، ويحبو نحو كيان القلب،فينمو صَرحاً شامخاً بأعمدة الذكر والطاعة.

أقدم لكم هذه الرسائل، علَّها تشحَذ الهِمم للوصول إلى القِمم.

هذا الكتاب طبع على نفقة :
شبكة ادفع بالتي هي أحسن

الراعي الإلكتروني :
قافلة الهدى الدعوية